قَسَمُ العُشَّاق

لوحة وقصيدة

شعر

وفاء عبد الرزاق

لوحات

محمد سعود

AVATAR
أفاتار للطباعة والنشر

قسَمُ العشاق

لوحة وقصيدة

- المؤلفة: وفاء عبد الرزاق
- لوحات: محمد سعود
- الناشر: أفاتار للطباعة والنشر
- التصنيف: شعر وفنون
- الطبعة: الأولى - نوفمبر ٢٠٢٤
- القطع: ٢١×١٥ سم
- عدد الصفحات: ٢٣٤
- رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٢٧٤٩٦
- الترقيم الدولي: ISBN: 978-977-6878-65-5
- تصميم الغلاف والإخراج الفني: الناشر

جميع حقوق الطبع والنشر الإلكتروني والورقي محفوظة للمؤلفة

ت: (01271131980 (2+ بريد إلكتروني: z.a.senna@hotmail.com

فيسبوك: #أفاتار_للطباعة_والنشر #بيت_المبدعين_العرب

مُقيد بسجل الناشرين المصريين برقم (١٠٥٩)

قَسَمُ العُشَّاقِ

لوحةٌ وقصيدةٌ

شعر

الأديبة وفاء عبد الرَّزَّاق

لوحات

الفنان محمد سعود

٢٠٢٤

إهـــداء

ليس للحظات طعم دونكِ، عوَّدني صوتُكِ أن نتحاور حول أي عمل جديد لي؛ كنتِ مؤمنة بقلمي وأفكاري، كإيماني بأدبكِ وقامتكِ السَّامقة. أخت عمري الكبيرة سيدة الإبداع والطيب، السلطانة الدكتورة «زينب أبو سِنّة» متأكدة أن روحكِ معي الآن تقرأ كل حرف في «قسَمُ العشَّاق»، كما كان قسم الود الأصيل بيننا. لذا أهدي كل حرف بهذا الكتاب إلى روحكِ الطاهرة.

ليقيني بِقَسَمي:

بكَ، لمستُ الأرضَ، صعودًا إلى السَّمـــاءْ

بكَ هبطتُّ بشارةً ليقينِ العشقِ المقدَّسِ

بكَ، لم أزلْ ظمآنة رُغم أنَّ فجرَك مـــاءْ.

وفـــــاء

فهرس المحتويات

• قراءة انطباعية تحليلية لديوان «قَسَمُ العُشَّاق» بقلم الشاعر محمد خالد النبالي	٩
(١) ترانيم صامتة	٢٨
(٢) ذاكرة العشاق	٣٦
(٣) ظلال النور	٤٤
(٤) تفاحة الوجد	٥٢
(٥) لهيب الشوق	٥٨
(٦) دائرة الحلم	٦٦
(٧) رحلة الأشواق	٧٢
(٨) ملاذ أحلام مجهضة	٧٨
(٩) صقيع الروح	٨٤
(١٠) لقاء	٩٠
(١١) أمواج العزلة	٩٦
(١٢) رحيل	١٠٢
(١٣) عزلة الدرويش	١١٠
(١٤) خربشات الروح	١١٦

(١٥) نوافذ النور ١٢٤
(١٦) أطياف ممزقة ١٣٠
(١٧) أمواج الألم ١٣٦
(١٨) ارتعاشات عناق ١٤٢
(١٩) ترانيم الجسد ١٥٠
(٢٠) شعلة الوصال ١٥٦
(٢١) مسلك التائهين ١٦٢
(٢٢) قسم العشاق ١٦٦
• دراسة نقدية لديوان «قَسَمُ العُشَّاق» بقلم الناقد والشاعر العراقي حسين علي عوفي البابلي ١٧٣
• سيرة مكثفة مختصرة للشاعرة وفاء عبدالرزاق ٢٠٥
• سيرة مكثفة مختصرة للفنان محمد سعود ٢٢٩

❖❖❖

تأملات وتجليات الشعر في ديوان «قَسم العُشَّاق»
للشاعرة وفـاء عبد الرزّاق
قراءة انطباعية تحليلية بقلم الشاعر محمد خالد النبالي

ديوان "قَسمُ العُشَّاق" للشاعرة وفاء عبد الرزاق، ديوان غزلي يحتوي على ٢٢ قصيدة تناولت مواضيع مثل الألم والابتعاد والوفاء والحب بروح صوفية، مع استخدام لغة راقية ومتقنة، وصياغة بديعة، والتكثيف والترميز العقلاني، والصورة الشعرية، والبناء المتين، والنص الشعري المتنامي، والوحدة العضوية في النص الشعري، الديوان يتميز بتنوع النصوص الشعرية، والتعبير بفلسفة خاصة ونظرة خاصة للحب عند الشاعرة وفاء عبد الرزاق.

العنوان:

«قَسَمُ العُشَّاق» هو قَسمٌ مهم في حياة الإنسان، فهو يمثل جزءًا لا يتجزأ من تجربته العاطفية والرومانسية، إنه القَسَمُ الذي يجمع بين العواطف والشغف والرومانسية والوفاء، ويعتبر مرآة لعمق العواطف الإنسانية وتعقيداتها؛ العاطفة والحب هما جزءان لا يتجزأ في حياة الإنسان؛ فالحب هو من يمنحنا شعورًا بالانتماء والوحدة، ويعطي حياتنا معنى وغرضًا، و«قسمُ العشاق» هو المكان الذي يجمع بين الرومانسية والشغف والعطاء، ويمكن أن يكون مكانًا للتعبير عن المشاعر والأفكار بحرية ومن دون حواجز.

في «قسم العشاق»، يمكن للأفراد التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وآرائهم بكل حرية وصراحة؛ وذلك من خلال التفاعل مع الشخص المقصود، وكذلك مع الأعضاء الآخرين، ومشاركة القصص والتجارب الشخصية، كما يمكن للأفراد في هذا القسم تقديم النصائح والدعم لبعضهم البعض، وتبادل الخبرات والمعلومات حول كيفية التعامل مع العلاقات العاطفية.

الحب والعواطف هما لغة لا تحتاج إلى كلمات، فهما يعبران عن الشعور العميق والروحي الذي يجمع بين الأشخاص، ومن خلال «قسم العشاق»، يمكن للأفراد التعبير عن هذه اللغة الجميلة وتبادلها مع الآخرين، ومشاركة تجاربهم وخبراتهم في مجال العلاقات العاطفية.

في النهاية، يمكن القول بأن «قسم العشاق» يعتبر مكانًا مثاليًا للتعبير عن العواطف والمشاعر والرومانسية، وللتواصل مع الآخرين وتبادل الخبرات والنصائح في مجال الحب والعلاقات العاطفية، إنه قسم يمنح الأفراد الفرصة للتعبير عن أنفسهم بحرية وصدق، والتواصل مع الآخرين بشكل يعزز من تجربتهم العاطفية والرومانسية.

- **فلسفة الحب: رؤية خاصة في ديوان "قَسمُ العُشَّاق، نظرة عامة:**

ديوان "قسم العشاق" للشاعرة وفاء عبدالرزاق هو مجموعة شعرية متنوعة ومتميزة تتناول مواضيع الألم، الابتعاد، الوفاء، والحب بروح صوفية،

يتضح في الديوان تلازم الروحانية والجسدية في مفهوم الحب، حيث تسرد الشاعرة قصائدها بأسلوب راقي ومؤثر.

بالإضافة إلى قراءة معمقة وتفصيلية للقصائد الواردة فيه، فقد تم عرض رؤية شاملة للأفكار والمضامين والأساليب الفنية المتجسدة في هذا الديوان.

من خلال التحليل، يتضح أن الديوان يستكشف بعمق تجربة العشق الصوفي، وعلاقة الإنسان بالمطلق الإلهي، وقد جسدت الشاعرة هذه التجربة بلغة شعرية رمزية موحية، ممتزجة بالعاطفة والروحانية.

كما برزت مظاهر التوحد والانصهار في الحب الإلهي، والشعور بالفناء في الذات الإلهية، وتجلت كذلك مشاعر الشوق والاشتياق والتمزق النفسي الناتج عن فراق المحبوب.

على المستوى الفني، اتسمت القصائد بالتركيز على اللغة الرمزية والصور البلاغية المكثفة، التي أسهمت في إضفاء طابع روحاني وصوفي على تجربة الشاعرة، كما جاءت الموسيقى الشعرية منسجمة مع المضامين الصوفية للنص الشعري.

بشكل عام، يعد هذا الديوان إضافة مهمة في مسيرة الشعر الغزلي العربي المعاصر، حيث برزت فيه قدرة الشاعرة على التعبير الفني عن تجربة الوجود والحب الإلهي بلغة شعرية رفيعة المستوى.

تتنوع المواضيع في الديوان بين الحب العاطفي والألم الناتج عن الفراق والابتعاد، تستخدم وفاء عبدالرزاق لغة جميلة ومشبعة بالمتعة اللغوية، مما يجعل قراءة القصائد تجربة ممتعة ومثيرة، تظهر في القصائد تشبيهات دقيقة وصور فنية معبرة تعكس عمق المشاعر والأفكار التي ترغب الشاعرة في توصيلها، تستمد الشاعرة إلهامها ليس من الحياة فقط بل من الصور أيضًا الموجودة في الديوان وهي من شكلت من الحياة، حيث تروي كل لوحة قصة عن العشق.

يحمل الديوان فلسفة خاصة للشاعرة في مجال الحب، فالشاعرة وفاء لها رؤية وفلسفة خاصة في معظم كتاباتها، ولكن هذا الديوان الممتع يحمل فلسفة وتجارب حياتية في مجال الحب.

إلى جانب ذلك، تظهر في الديوان الهوية العربية بشكل واضح، حيث تستخدم الشاعرة مجازات تعكس تراثنا الشعري العريق، كما تظهر وحدة الديوان ووحدة العضوية في كل قصيدة، مما يضيف لهجة جمالية وقوة وجاذبية.

• **تحليل مفصل:**

يندرج ديوان «قسم العشّاق» للشاعرة وفاء عبدالرزاق تحت إطار الشعر الحرّ؛ حيث تنساب الكلمات بحرية لتعبّر عن عوالم وجدانية عميقة يغمرها لغة شعرية مشحونة بالعاطفة والصور الجميلة، وتنقسم هذه القراءة النقدية إلى محاور رئيسية تُسلّط الضوء على أبرز ملامح الديوان.

– أولًا: المضمون الشعوري:

يهيمن على الديوان موضوع الحبّ بكلّ تجلياته؛ فهو ليس مجرّد عاطفة عابرة، بل حالة وجودية عميقة تتحكّم بتفاصيل حياة الشاعرة، ويُظهر الديوان نضجًا عاطفيًا ووعيًا عميقًا بماهية الحب، فهو رحلة ديوان يعتبر قصيدةً طويلةً مُقسّمةً إلى مقاطع قصيرة، تدورُ جميعها حول محورٍ واحدٍ هو الحبّ بكلّ ما يحمله من شوقٍ وأملٍ وألمٍ ويأس، والشوق والوجد والهيام.

الحبّ المُطلق: تصوّرُ الشّاعرةُ الحبّ تجربةً وجوديّةً شاملةً، تتجاوزُ حدود المكان والزّمان، وتتّحدُ فيها ذاتُ المحبّة بذاتِ المحبوب، ويتحوّلُ الحبيب إلى محور الكون والغاية من الوجود.

أمثلة:

"في الصقيع أبحرتُ تخيلتك، اِنتابني دفءُ خيالي
فانصهرَ طائعًا لمسراكَ في بدني"

"بدونِك كلُّ سواحلي صمَّاء مكتوفة يسجنُها الغرقُ"

١- ثنائية الحضور والغياب:

تبرز في قصائد الديوان ثنائية الحضور والغياب، فالحبيب حَينًا يكون حاضرًا بقوة في عوالم الشاعرة من خلال ذكراه، وصوته، وحضنه الدافئ، وحينًا آخر يغيب تاركًا إياها في دوامة من الشوق والانتظار، وتتجلى هذه الثنائية بوضوح في الأبيات التالية:

"من فلك بعيد يتسرب صوتك... شاربة نخبك، تصغر المدائن في عيني... القلب نارك ونورك وسعك فيه""

"أينما حللت، أعاكس التجافي... أينطفئ من سماؤه مبسمك؟"

"الغيت كل العابرين، بقيت رغم الغشاوة جبلك"

ماذا أقولُ وأنا أصبو لمستحيلٍ غامضٍ؟ "

"أظنك تعرف ميلادَ صقيع عسيرٍ ومخاضَ منتصف الليل

الحبّ المُؤلم: لا تغفلُ الشاعرة عن إبرازِ الجانب المُظلم من تجربة الحبّ، وتُعبّرُ عن ألمِ الفراق وجرحِ

الخيانة وخيبةِ الأمل، مُستخدمةً صورًا قويّةً تُجسّدُ معاناتها النفسيّة.

أمثلة:

"كثيرًا ما خنقتُ حواسيَ الخمس"

"أسفاري يا قاتلي، ساعدني عليها"

٢- التناقض كسمة أساسية:

يُلاحظ في الديوان حضور لافت للتناقضات، فالحبّ يأتي مُرتبطًا بالألم، والسعادة مُقترنة بالشّقاء، والقوة مُتداخلة مع الضعف، وهذه التناقضات تعكس طبيعة العاطفة الإنسانية المُعقّدة، كما تجسّد صراعًا داخليًا تعيشه الشاعرة بين رغبتها في الاندماج الكامل مع الحبيب وبين خوفها من فقدان ذاتها:

""سكر وجدي، وحين صار امتدادي خشوعًا يلملم لوعة الرضا.. انحنى ألمي اقترابًا ليس انكسارًا

"في دائرة متشظ بياضها أنا... دخلت امرأة من صخب"

"أحببتك موتًا ونواحًا... شممت قحطك جوعك... احتميت بقتلك"

٣- لأنوثة المُتأججة:

لا تخجل الشاعرة من التعبير عن أنوثتها المُتأججة بل تُظهرها بكل جرأة وصراحة من خلال صور شعرية حسية جريئة، ويكشف الديوان عن امرأة واثقة من نفسها، مُدركة لجمالها وقدرتها على العطاء:

"رميت خاتمي في النهر لا أريد قيدًا يختصرني... دافئة الهطول...
بعض زاديّ شمسك... بعض فناري عافيتك... كلّي كأسك ومزيدك...
كن عاصفًا واحتسيني"

"هناك نهدان عاصفان على لُمع الأفلاك اتّقدا.. لا تجهل التقبيل أيها المُشتهى"

– ثانيًا: اللغة والصور:

تتميّز لغة الشاعرة بالرّصانة والعمق، مع ميل واضح لاستخدام مفردات شعرية كلاسيكية، لكنّها في الوقت ذاته لا تتردد في توظيف كلمات عامّية لخلق موسيقى شعرية مُغايرة.

١– البساطة والرمزية

تتّسم صور الديوان بالبساطة والوضوح، لكنّها لا تخلو من لمسات رمزية تُضفي عليها جمالًا وسحرًا.

"قلبك شلال لدمعك... امتلأت بلطفك الحياة،
توضأت كل حواسي بأمان حضنك"

""في الوضوء، نضح جبيني، وانشقّ اكتفاء..
في السجدة الأولى تحرّرت، في الثانية تُهتُ،
في التسبيح صعدت ملاكًا"

"أنا طائرٌ، كلّما ابتعدت رآك هائلًا، كلّما اقتربت جهلك"

٢- المزاوجة بين الصورة البصرية والحسية:

تُجيد الشاعرة المزج بين الصورة البصرية والحسية، فتجعل المتلقي يعيش تجربة شعرية متكاملة تُلامس حواسه وتُلامس وجدانه.

"ذهبيٌّ دمعُك، تلوتُه وتلاني التحامًا...

كلّما انصهرت شمعة جسدي، انتفض فتيلها حياة أخرى"

"لسعني حضنك الصامت المُتوقّد...

بين دغدغة أناملك... صار حلمي انفلاتًا من بذار"

التشخيص: تُضفي الشاعرةُ صفاتٍ بشريّةً على الجمادات والظواهر الطبيعيّة، فتُحدّثُ الشجرَ والحجارةَ والرّياح، وتجعلها تُشارِكُها أحاسيسَها وأفكارَها.

"يا قرية عرسي صغيرتُك ترتجفُ لحظةً منْ ذهَبْ المنى"

"آهٍ لو يتكلَّم التراب؛ لحدثَك عن جرار عيني الَّتي اتخذتها الحقولُ مزارًا"

الاستعارة: تُوظّفُ الشاعرة الاستعاراتِ بكثافةٍ لخلقِ صورٍ شعريةٍ مُوحيةٍ، فتُشبّهُ الحبيبَ بالشّمسِ والبحرِ والليل، وتُشبّهُ نفسها بالفراشةِ والسّفينةِ والنّخلة.

أمثلة:

"في معناكَ لم أجد صورتي إنَّما تراتيلي قادتْ حسنَك إليَّ"

"قطفي الأعنابُ تجردتُ منّي أدخلتُك فيه لترقص بمذاقٍ حلو"

٣- الإيقاع الموسيقي:

تعتمد الشاعرة في خلق موسيقاها الشعرية على التكرار، والجناس، والسجع، مما يُضفي على قصائدها إيقاعًا موسيقيًا مُتميّزًا يُساعد على توصيل المعاني بسلاسة.

"أدور، أدور، أدور، شاربة نخبك... تصغر المدائن في عيني، الطرق الطويلة، المدارات، والأمواه"

- ثالثًا: الصورة العامة:

يُقدّم ديوان «قسم العشّاق» تجربة شعرية مُتميّزة تُعبّر عن عالم المرأة العاشقة بكلّ ما فيه من صدق وعفوية، وتُضفي لغة الشاعرة الرّشيقة، وصورها الشعرية الجميلة على الديوان سحرًا خاصًا يجعله جديرًا بالقراءة والتأمل والتذوق.

نص "رحيل"

تبدأ الشاعرة القصيدة بسؤال حول الجدوى من الصحوة في غيبوبة الحبيب، وهو سؤال يرمز إلى حيرة الشاعرة واضطرابها بسبب غياب الحبيب، تصف وفاء عبدالرزاق الشوق والاشتياق بأسلوب شاعري مميز يلامس القلب والروح، فتقول :

" مد يدك لشوقي من البلاد البعيدة"

وهو تعبير عن شوقها وحنينها للقاء من تحب.

تستخدم الشاعرة صورًا جميلة ومعبرة لتصف حالتها العاطفية، كما تنتقل بين الذكريات والحاضر ببراعة ومهارة، ما يعزز من عمق النص الشعري وجاذبيته، كما تتناول وفاء عبدالرزاق في قصيدتها موضوع التحرر والتفكير بأسلوب راقٍ ومليء بالجمال، حيث تتحدث عن تحررها من الحجر والقيود واكتشاف ذاتها الحقيقية.

تبرز في قصيدة "رحيل" لوحة معاني متشعبة وعواطف متناقضة تجعل القارئ يتأمل ويتأمل في عمق النص الشعري ويبحر في عوالم الشوق والحب والانتماء، يظهر في القصيدة اندماج بين الجمالية والمعنى، بحيث تكون كلمات الشاعرة ذات وزن شعري تأسر الأذهان والقلوب.

"عزلة الدرويش"

تظهر الشاعرة أن الضعيف والقوي عناصر متجاورة في الشخصية، دون فصل واضح بينهما تقول:

"الجزئي في الكلّي، الضَّعيفُ في القوي"

مما يشير إلى ترابط الجوانب المتناقضة في الذات، الشخصية المتناقضة تحتوي على جزء ضعيف وجزء قوي، وهما يعيشان بتناغم داخل حيز الواقع.

تستخدم لغة متقنة ورمزية تعبر عن دوافع الانقسام والصراع الداخلي في الشخصية، يظهر التضاد بين "أنا" و"أنت"، وبين "القهر والقاهر"، مما يسلط الضوء على جوانب القتال الداخلي والتناحر في الذات، الخطاب الموجَّه للشريك الآخر يشير إلى نوع من السيطرة والتبادل القهري، وفي الوقت نفسه يكشف عن جوانب الاعتماد والضعف.

تبرز الشاعرة بشكل واضح الصراع الدائم بين الشخص والشريك، بين القوة والضعف، الحوار الداخلي الذي يدور.

في نص "عزلة الدروريش" يكشف عن صراع الشخص مع ذاته ومع الآخر، وعن التناقضات والاشتباكات التي تحدث في العلاقات الإنسانية.

يتناول النص أيضًا موضوع الهروب والعزلة، حيث تظهر الشمس كرمز للضيق والقيود، في حين يظهر الندى والجراح كرمز للجمال والنمو

الداخلي، الشاعرة تنادي بالحرية والتحرر من القيود والعوائق، وتشير إلى أن الجمال يكمن في العزلة والتحول الداخلي.

هذا النص على درجة من الأهمية بحيث خلقت الشاعرة صراع داخلي وخارجي وهذا حال الإنسان بشكل عام، وحال الكاتب المبدع في خلق عنصر التشوق، وهكذا فعلت وفاء عبد الرزاق.

"خربشات الروح"

"خربشات الروح" هو نص، رحلة فنية وروحية مثيرة، النص يتناول مجموعة من المواضيع التي تتراوح بين العواطف والأحاسيس الإنسانية والعلاقات الشخصية.

تفتح الشاعرة النص بصورة ملمحة تشبه الطبيعة، حيث تصف الشجرة والبرتقال بصمتهما وسرورهما الصامت، تتحدث عن غصن يتسلق الشجرة بانتظار رضها وتر وصوت السلاسل يمسح العرق المؤدي إلى الكاهن، والشيخ، مما يشير إلى ثقل القيود والأعباء التي يحملها الإنسان.

تبدأ الشاعرة بالتعبير عن فرحها واستمتاعها بالحرية والعاطفة، حيث تشير إلى مشهد رومانسي بينها وبين الحبيب، تصف بداية العلاقة بطريقة جميلة وعاطفية تجعل القارئ يشعر بالحب والاندماج.

تستخدم وفاء اللغة الشاعرية الجميلة والعميقة لوصف الحب والعواطف بطريقة ملموسة ومؤثرة، ما يجعل النص يتألق بقوة وجاذبية، تعبِّر عن الالتحام بالحبيب وعن قوة العلاقة بينهما بشكل مثير.

تنتقل الشاعرة إلى وصف الحزن والألم والهموم التي تعصف بالإنسان، مما يضيف للنص طابعًا عميقًا ومؤثرًا، تعبر عن الندم والاعتذار والرغبة في التغيير والتجديد، مما يجعل النص ينبض بالحياة والتجدد، يعتبر نص "خربشات الروح" عملًا فنيًا استثنائيًا يجمع بين العمق والجمال والإلهام.

"نوافذ النور"

نص شعري يتميز بعمق المعاني وجمال الصور التي يرسمها، حيث تتناول الشاعرة في هذا النص مواضيع عديدة تتعلق بالحياة والحب والتفكير الفلسفي.

تبدأ الشاعرة النص بوصف الفصول الشائكة والتي تخضع لوصايا قديمة وديانات متنوعة، وتربط بين ذلك وبين الحاضر الذي يبدو كغول يهدد الإنسان، تتحدث عن العهود والديانات والبركة التي تبدو صغيرة ولا تعود إلا في حالات معينة.

وتتطرق الشاعرة إلى حياتها الشخصية وعلاقتها بالحب والغياب، حيث تستنطق غياب شخص تحبه وتعتبره ابنة الخوف، وتشير إلى عشقها له

وحبها المطلق له، تقدم صورة جميلة عن هذه العلاقة المعقدة والتقدير العميق للشخص المحبوب.

ومن خلال توصيفاتها للحبيب والعلاقة بينهما، تبرز صورة لجمال النفس والقلب والوجدان، وتقدم صورًا جميلة ومعبرة عن العمق والجمال الموجود في العلاقات الإنسانية.

القصيدة "أطيافٌ ممزَّقةٌ"، تستخدم الشاعرة صورة انعكاس وجه الحبيب في الماء كرمز للغرور والانغماس في الحب، تشير إلى إعادة بناء ما تم تدميره من سنينها، وتحلّ بالحنان والعطف، تستخدم الشاعرة صورًا طبيعية لتعزيز المشاعر، مثل الأصوات السامية والأعمدة التي تعيش في الحب.

في "أمواج الألم"، تعبر الشاعرة عن الوجع الذي ينتج عن الحب، حيث تطرح سؤالًا عن عدالة الله في معاناتها، تستخدم الصور الشاعرية للتعبير عن الألم والانتظار، وتقدم رؤيتها للحب كمصدر للقوة والتغلب على المصاعب.

أما في "ارتعاشاتُ عناقْ"، تشجع الشاعرة على الاستمتاع باللحظة الحالية وتجربة الحب بشكل كامل، تصور العناق كنقطة تلاقي الروح والجسد، وتستخدم صورًا مثل زغاريد القبل والحنان لتعزيز هذا التجسيد العاطفي.

في "ترانيمُ الجسدْ"، تتحدث الشاعرة عن حلم الحب الذي يروي شغفها ويجعلها تشعر بالحياة، تستخدم الصور الموسيقية للتعبير عن روعة الحب والاندماج العاطفي.

في "شُعلةُ الوصالِ"، تُظهر الشاعرة حماسها وشغفها المتجدد للحب، حيث تقارن علاقتها بالشمس وتسرب جسدها إلى ذهنها، تستخدم صورًا حرارية للتعبير عن الحب كقوة محرقة تندمج فيها الأشعة الساطعة.

في "مسلكُ التَّائهينْ"، وقبل أن تختتم الشاعرة الديوان تبعث بنداء للحب المستمر والانتظار، حيث تؤكد على عمق العهد والولاء في وجه الغياب.

خاتمة الديوان بنص عنوانه "قسم العشاق" وهو عنوان ينم عن عمق المشاعر والعواطف التي تعبق في قلب كل من يتناول قراءة هذه القصيدة الرائعة، تفتح الشاعرة أمامنا أبواب عالمها الشعري بأسلوب جميل ومعبر، وتأخذنا في رحلة فلسفية وإنسانية تخاطب أعمق أحاسيسنا وتصل إلى أعماق أرواحنا.

تبدأ الشاعرة النص الشعري ببيت يفتح الباب أمام العشاق لدخول عالمهم الخاص المليء بالحمم والأستار، تصف وفاء عبدالرزاق حماقة العشق بأنها جنون مشجر لا يكسره الهجر ولا يطفئه اشتعال المشاعر، مشيرة إلى أن اللامرئي هو الذي اختارها وقودًا لهذا الكتمان الملتهب.

تعبر الشاعرة عن وقوعها في دائرة العشق والهوى بشكل عميق وشاعري، وتصوغ ذلك بعبارات مثل "الكتمان نشيد أقسم:

"أقسمَ لا سرَّ إلَّا السُّكرَ لجنَّة الخضوعِ"

مما يضفي على القصيدة جوًا من الرومانسية والعاطفة.

تتحدث الشاعرة عن تسللها إلى عالم العشاق كبيرٌ أراد أن يراهم في بداية جديدة، توصف الضحى بغرتها والرحبة بأنها مكان للتضحية، معبرة عن أملها في أن يُلهم حبيبها أن يغني بقسم العشاق.

في الأبيات الختامية، تعبر وفاء عبدالرزاق عن ترابطها مع الحبيب والإله بشكل ملمح، وتقارب مابين الحب الإلهي والحب البشري، من خلال إشارات للمحبة الطاهرة والنقاء المطلق.

ختامًا : التكرار.. تُكرّرُ الشّاعرةُ بعضَ المفرداتِ والعباراتِ للتّأكيدِ على المعنى وإبرازِ حجمِ تأثّرها به، فتُكرّرُ كلماتٍ مثل "أحبّك" و"غيابك" و"أنت"، ممّا يُضفي على نصوصها وقعًا موسيقيًّ مُميّزًا.

بشكل عام، يعكس ديوان "قسمُ العشاق" قدرة الشاعرة وفاء عبدالرزاق على تجسيد المشاعر الحساسة والعاطفية بطريقة مدهشة، تستخدم الصور الطبيعية والموسيقية والروحانية لإبراز أبعاد الحب المختلفة، يعكس الديوان حبًا عميقًا وملهمًا، يتجاوز مجرد الشعور الفردي ويصل إلى تجربة إنسانية عميقة.

راجيًا المزيد من التألق والإبداع للشاعرة وفاء عبد الرزاق، نخلة العراق التي أمتعتني في قراءتها، وسيشعر المتلقي بمتعة القراءة وسيجد أن النصوص الشعرية تلامس كل عاشق وشاعر.. الديوان عبارة عن لوحة فنية نادرة مشوق للقراءة والمتعة بالشعر.

مع تحيات الشاعر

محمد خالد النبالي

عمان – الأردن

٢٠٢٤/٧/١

قَسَمُ العُشَّاقِ

لوحةٌ وقصيدةٌ

شعر

الأديبة وفاء عبد الرَّزَّاق

لوحات

الفنان محمد سعود

٢٠٢٤

ترانيم صامتة

١-

سَكرَ وجديَ
وحين صار امتدادي خُشوعًا
يلملمُ لوعة الرّضا
انحنى ألمي اقترابًا،
ليس انكسارًا حين لويتُ عُنقي
إنَّما انبثقَ عشقيَ قمرًا مجنَّحًا،
وفي دائرةِ الدَّائرةِ نسيتُني

١-

وجدتُني طائرًا أسيرًا،
صيدُ العاشقين جميلٌ
وإن كان ركنًا من رماحْ.

لم أرتوِ شغفًا،

أيّ مجمرَّة أنا؟

أغمضتُ عينيَّ كلقاءٍ تائهٍ

فتعرَّتْ شفتي

التحمتْ مُزقي

حنينًا لكأسِكَ

ألا فاسقنيها؛

لأهبكَ جرعةً من مُدامِ الأملْ.

لأسلّمكَ الرُّوحَ وأتعرى

هو ذا ياقوتُ دمعي

انسكبَ على ثيابكَ

فأنا أولَدُ كلَّ يومٍ بكَ

لا يُشبه مخاضيَ وردُ الحدائقِ

ولا رعشة تُشبه لمسة يدكْ.

مِنْ فَلكٍ بعيدٍ

يتسربُ صوتُكَ

يحلُّ في جسدي

أدورُ، أدورُ، أدورْ

شاربة نخبكَ،

تصغرُ المدائنُ في عيني

الطرقُ الطويلةُ

المداراتُ والأمواهُ

غارقة بأحلامِ القلبِ

القلبُ نارُك ونورُكَ

وسعُكَ فيه؛ لذا صام دهرًا

أظمأ نفسَه ليشربَكْ،

في دائرةٍ متشظٍّ بياضُها

أنا،

قبَّلتُكَ، ودخلتُ امرأة من صخبْ.

-١

غزلَ اسمَكَ جفني

معاندًا مخلبَ السَّهرِ

انسدلَ قمحُكَ على خدّي

ذهبيٌّ دمعُكَ، تلوتُهُ

وتلاني التحامًا

كلَّما انصهرتْ شمعةُ جسدي؛

انتفضَ فتيلُها حياةً أخرى،

كان ذلك انتشائي،

كان ظلُّكَ وطنًا

رقصَ حُزني معطرًا

مثل نـهدٍ عطِشْ اللَّثم.

-١

ابنُنا الموقدُ

يعلّم أختَه المجمرة الطُّوافَ

هل بالسُّجودِ وصلُكَ، أم الانصهارُ رزقُكَ؟

اختبأتْ أقماري بذهولِها

وقتَ سطعتَ

يا ماءَ الحياةِ

أخذتُ منكَ روحًا لموتي

أعرفُ كرمَكَ واسع الصَّدرِ

لذا كسرتُ كلَّ قيودي

وتحرَّرتُ بهيئةٍ تشكُّ،

بعضُ الشَّكِ ارتواءٌ كما بحرٍ

يداعبُ ملحَه.

-١

قلبيَ شلاَّلٌ لدمعِكَ.

مددٌ، مددٌ، قالَ الوهجُ لموجه،

امتلأتْ بلطفِك الحياةُ

توضَّأتْ كلُّ حواسي بأمانِ حضنِكَ

شُدَّني إليكَ بمستطاعِكَ

واجعلني هيامَكَ والجنونْ

جُنونيَ إيمانٌ بعُرسِ الجراحْ.

١-

في الوضوء،

نضحَ جبينيَ، وانشقَّ اكتفاءً

في السَّجدةِ الأولى تحررتُ،

في الثَّانية تُهتُ،

في التَّسبيح؛

صعدتُ ملاكًا أغمضَ عينيهِ ليراكْ

عين الرُّوحِ يجلّلُها السَّهرُ؛

أشعرُ أنَّ أناملَ غيرَ بشريَّةٍ تلمسُني.

❖❖❖

ذاكرةُ العشَّاقِ

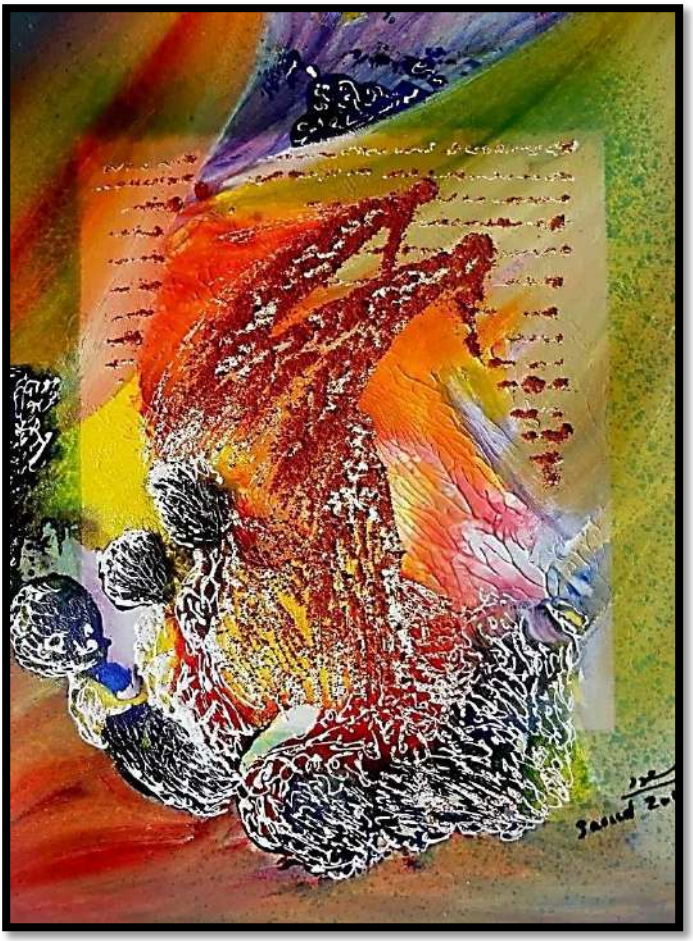

-٢

انتشلتَني

أسكنتني حوضَكَ

ترنحتُ بميعادِكَ

وصعدتُ لسعيرِكَ الأزرقِ

قلبي المبتولُ ينظرُ إلينا

مترفعًا عمَّا يخطفُ الأبصارَ

متبرِّكًا ببهائِنا

بشيطانِنا

لم يشأ إلَّاكَ لعنادِهِ

خافيًا كلَّ عطبٍ شقيٍّ

أذهلتْه كرومُ عينيكَ

ونـهرٌ لم تجدلهُ ضفةٌ،

التحامُنا شجرةُ المنتهى

لا ندري أُيُّنا الظَّليلُ

وايُّنا المستَظِلْ.

لسعَني حضنُك الصَّامتُ المتوقِّدُ

بين دغدغةِ أناملِكَ

صارَ حُلميَّ انفلاتًا من بذار،

لا شيءَ

لا شيءَ أعذبَ من انفلاتِ محرقة.

-٢

رميتُ خاتمي في النَّهر

لا أريدُ قيدًا يختصرُني

وأنا كلّي اتساعٌ

وسماءٌ دافئةُ الهطولْ.

بعضُ زاديّ شمسُكْ

بعضُ فناري عافيتُكْ

كلُّي كأسُكَ ومزيدُكْ

كنُ عاصفًا واحتسيني

هي ذي الطفلة،

المولودةُ من رحمٍ عذبِ الإشتهاء

ذقْني والثم سفحيَ الزَّنبقيّْ.

-٢

طأطأتْ رؤوسَها أقداري

أبوابُها سحابٌ ضليلٌ

لطفُكَ غافلُ السَّهوِ

عشقتُكَ موتًا ونواحًا

شممتُ قحطَكَ، جوعَكَ

اتخذتُ من حصاتِكَ ملجئًا

احتميتُ بقتلكَ،

تعرفُ قلبيَ الأطيارُ

سلْ تغريدَها،

عزفَ أجنحتها:

ماهذا الخرير؟

إنه قربٌ لبعدِ قمركْ.

-٢

ثمة رعبٌ وأقنعة في طريقي

وثمة حسنٌ في ملامحي

لا يكتشفُهُ غيرُكْ

ليلة البارحة،

قصدتُكَ عسليَّة التمَنّي

فتنةُ الليلِ انتحبت لبخوري

كأنَّي بك تهوى مذلَّتي

أنا انعكاسكُ في النَّهر

أيْ طبّي ودائي!

أيْ لُبُّ غلياني

شعشعة شفتي الصَبوح

أينما حللتُ،

أعاكس التَّجافي؛ وأنطفئ

أينطفئ مَن سماؤه مبسمك؟

٢-

أشرقتْ مهجتُكَ في داري

فصار الكونُ كلُه مُهجًا

أرتعشُ بك عمرًا

خفَّاقة كلُّ جوارحي؛

توسّدْني، وامضِ بيَ عاريًا

تُبْ بيَ منكْ،

لقد تأجَّجَ المكانُ،

لستُ بين بين،

أدخلْني وسبِّحْ.

❖❖❖

ظلالُ النُّور

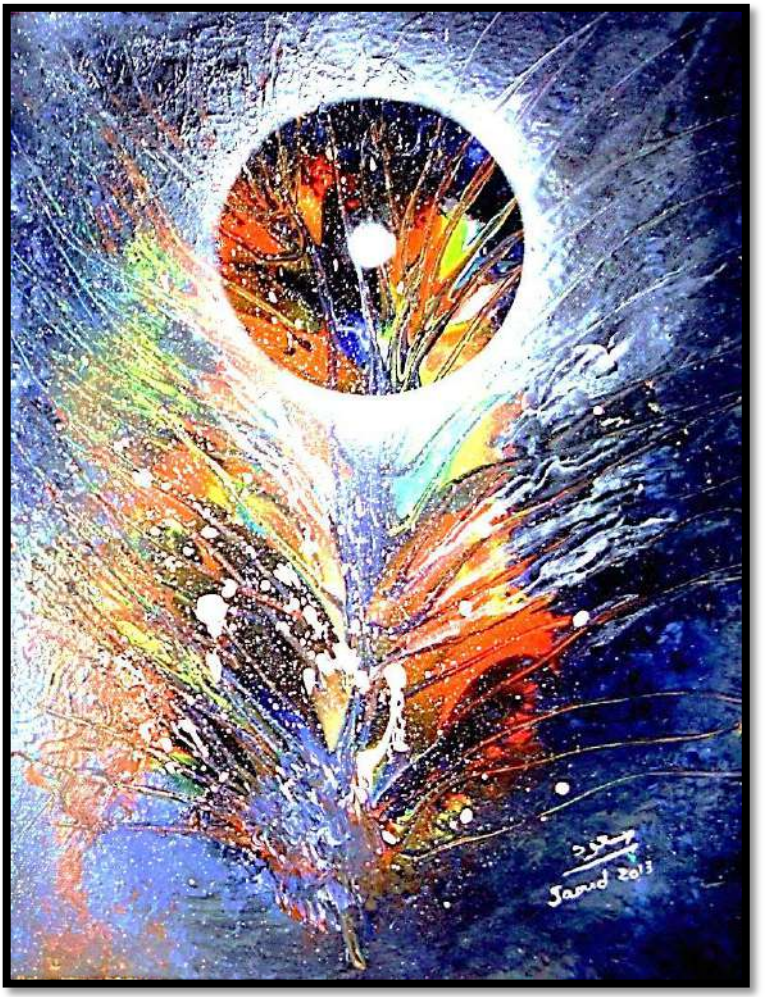

-٣

أضرمتُ نارَ وترك؛

لأغنّي نصوعَكَ فيَّ

المساءُ، يستغيث بشراعٍ

عائدٍ إلى ذات الدائرة

مرآتك المدوَّرة

حوَّطتُ محيطها

امرأة تتفقدُ جسدَها

امرأةٌ لظى الوجود بقناديلِها

استطلعتْ نبوءاتِ السّحبِ

مرتدية اشتهاءَها

خجلتْ الرِّيحُ من إطلالتِها

استكانتْ في مرآتك

تعانقتْ الألوان الَّتي تشبهُنا

وتشظَّتْ،

كما تشظَّي عطرُ العناقِ

استنشقتُكَ،

حاصرتُكَ

واختزلتُ الصَّمتْ.

-٣

قيَّدتُني فيكَ دعاءغيمة

هل اشتكى القيدُ لك؟

صمتًا أهزُّ يدي

وهي تلعقُ دمَ غناء الجُرحْ

تُدندنُ يدي الأخرى:

-غرسٌ عذبٌ يعصرُ كفّي

كبَّرتُ بهما

وحيَّيتُ عليكَ

صلاة الصَّامتين

بسعادة الوجع!

-٣

أكلُ هذا العشقِ لا يُغريك للصُّراخ؟

أيُّها البُشرى

ألقِ بظلالكَ عليّْ؛

كي تعرفَ.

كلُ ألوان الاحتراق أولادي

أنجبتهُم وقتَ لمستَ يدي.

-٣

ما الَّذي يُشفي غليلكَ منّي؟

أحمالُك أثقلتني

نفسُ الليل القحط

نفسُ النَّهار المأزوم!

أهذا جزاء عشقي المحتشم؟

أترويك إباحية الشَّمع

وهو يموت احتراقًا؟

لو كنتُ أعلم!

لو كانتْ تعلم

شفتي الولهى

أنَّ مساماتُك لا تتَّسع جسدي

وخجلَ عناقي بين الأخيلة الحمقاء.

ماذا لو أدركتَ

أيُّها الأوحدُ

إنَّ صبري لا ينام!

-٣

ضحكَ بكائي مُدركًا أنّني غيمة

دائمة الهطول،

شدَّ أكفَّه تكبّرًا

على لجوئي لحارقكْ

على مرادي المخبول

على طائري المسرور بكسره.

حين تجلَّيتَ لي؛

فتحتُ أزرار التغضّنِ؛

كي لا أشفى منك

فتقتُ أزياقَ زهوري

أطلقتُ نارياتهَا أفرشة وأغطية

وتهتُ،

هل أنت شفقٌ مجروحٌ

أم أنا المجروحة حُشاشتي؟

ظلَّ يستنهض النُّطقَ

أحبُّ صمتك المجهول.

❖❖❖

تفَّاحةُ الوجدِ

٤-

يا طيران الأبيض بالأحمر

بالأنت وأنا!

نصف تفَّاحةٍ وخطيئة،

متزايدٌ نحونا هذا الدَّمُ

في بستانِنا المُهيب

طأطأتْ الأشجار

ومن غُصنٍ لغُصن جعلتني دِنانَك

وكتابًا مقروءًا للعاشقين.

طفنا بنا، كعبتان نحن

وأقاليم اتّقاد.

السَّماءُ فتحت مغاليقها

بانتظار معراجِ قلبٍ هائم

وجفنٍ على أهدابه تعاويذ نبيٍّ.

٤-

تجولتُ في مرآتي

إلى أين؟

تساءلتْ تخوم أرضي

تساءلَ المعنى:

كيف أنصاعُ لوجهكَ

وتسكنُني كلُّ الأشياء؟

نحيبُ الإيقاع البارد

كيف يشفى ويُدخلكَ مهجته؟

كيف تبيَّضُ ستائرُ الاختيارالسُّود

وتتعانق نعمتُها

في دفءٍ يطلُّ على خرسِكْ؟

٤-

لم تجازف معي

ولم تدرْ في محيطِ دائرتي

ظلك يركض معي

يقفُ حيثما أقف

ندخل بذرك وكلَّ خلايا العشب

نرسم زهرًا من أرواح وقلوب

نومًا من أفئدة

نسمع شكوى الأشواك

نُزهرها بنا، ننحو صوب الأنهار

يشربُنا فيضُها، يلهج بأدعيته:

غفرانك، غفرانك، أيُّها السَّاكن فيكَ

أيها العائدُ منكَ إليكْ.

-٤

متمرّدة اليوم

بحزنٍ عارٍ

متمرِّدة شفتي

في مراوغة الأنهار لمحالِها

متمرّدٌ مجيئي على الذّهاب

طالما الملائكة مراثٍ

الأنبياء والرُّسل أحجية

لا يصحو صهيلُها

تمردتُ على أقنعتهم

أيُّ نبلٍ سيستفيق حين أخاصمك؟

وأيَّة صبابة ستتسعني؟!

-٤

لم أستطع اقتاحمَ الرَّعدِ

صوتُك أبهى منه

لم أقتحم الجنان

جنَّتك ليست وهمًا

أنا وأنت حين نصمتُ

حدَّ الاتزان المجنون!

لم أضع للسكوتِ خاتمًا

فقد مهرتُك بصراخي

وتزوجتُكْ.

❖❖❖

لـهـيـبُ الشَّـوقِ

٥-

أنا طائرٌ، كلَّما ابتعدتَ

رآك هائلًا

كلَّما اقتربتَ جَهَلكْ

أنا صهباءُ خالية منك،

ممتلئة بطعمك

أقتربْ، التحم، أُيُّها السَّاقي بقيامتك!

على ذراعيك نعستُ

رأيتكَ الكلَّ

وما وراء الكلِّ

القُدرة َوالقادرَ

الجمعَ والمفردَ

الحقيقة والجوهرْ،

أنا امرأة تستظل بها العاصفة،

الهائجُ منها، الخفيضُ، والصُّراخ،

وأنتَ سطوعُ الحقّ المبين.

فقد تلبَّسني ضوؤكَ

تأمَّلْ وجهي الَّذي لوثته الحرابُ

تأمَّلْ الطفلَ فيه

كلَّما باغتني طيفُك

صحا الإلهُ فيَّ

الإلهُ العاشقُ لوتري.

على كتفه أسدلتُ ستري

لم تسرقْ أناملُ البحر ثوبي

توهَّمَ إنَّه يُشبهني

أغتنمَ شروقَ عظمتك

كيف يئن بحري ومائي يتغنَّج برقصه؟

هو ذا الأحمرُ يموسقُ البنفسجَ

يقوّسُنا، ويدعونا لحفلةِ لونٍ مفقود.

٥-

بادر واستمع لنبوءتي

سيأتيك كلُّ الذي لم يُقل

ستأتي الخرائطُ الحبلى

الفصولُ المزغردة

الأسى العميقُ في العالمين

حتَّى السَّراب؛ سيأتي بضمير

لا يخدعُ العطاشى،

شبابُ الينابيع والأزهار

سيداعبُ شيخوخة الحدائق

المكائدُ ستتحوَّل رحمة ورضًا

الألغام التي زُرعتْ في أضلعنا

تطلع شموسًا

سيطيرُ كلُّ مَن أوشكَ على الطيران

لأجلِ أن يلتحمَ في صعبنا السَّهل.

٥-

حلمتُ أنّي في صحو مُتَّقدِ

وتساءلتُ:

أهذا أنتَ الممتدّ مِنْ شبابيَ لخريفي

قيودًا وحشيَّة؟

فركتُ عيني لأصحو منكَ

لم يكن حلمًا أو طيفًا

كنتُ أقطفُ فاكهتَك

وحشيًا كان تفَّاحُ عينيكَ

وقتَ كنتُكَ

اندَّسَتْ ما بيننا القفار

السُّفوحُ الموحشة

الأغنياتُ فقدتْ دوزنَتها

والمسافاتُ لم تُشفَ منكْ.

٥-

لا تبحْ للشّتاءِ

يعرف لحافيَ المثقوبَ

لا تبحْ للهواجسِ

للفرار، للطلوع

كلهم أنا موقد حديقتك.

هناك نهدان عاصفان

على لمى الأفلاك اتقدتا..

لا تجهل التقبيل أيُّها المشتهى

لقد استوى ماحولنا

عرشًا للرّضاب.

٥-

من قال إنَّ الكواكبَ والنجومَ عذارى؟

كانوا نسل قيامتِك في رحمي.

صافحْ غفراننا

ودعْ الأسئلة خجلى

قربَ لحظتنا الماجنة.

دائـرةُ الحُلـمِ

٦-

التحمنا

في لحظةٍ مقدَّسة

حيثُ ما شاءَ انتشاؤك

جذبتَني

خطفتني من دُجىً

لم أفصّلْها ثوبًا

فاسكبْ عليَّ مُحالَك

جسدي صباحُ غابة

وأنتَ قاماتُ عناق

إليَّ، إليَّ باختراقك

كلانا الآن

نغزلُ نورَينا

فثمة عسلٌ آخرٌ

يسقي الطبيعة بشهدِنا

إلى ما لا نهاية.

٦-

أفتش في التحامِ نبوءةٍ حمراء

عن ملامح رعد القارعة

عن ضرعِ أنثى الأثير

عنّي في هلالك الولود

وعن عرينٍ بحجم وطن.

ماذا لو حاولت؟

فقط لو حاولتَ

سأكتب عن سبايا الياسمين

وحليب الندى في فم زنبقة

عن خرسٍ خئون في البيع

عن بحر يتغزلُ بي

ونهرٍ مذبحة.

لكن المكان بلا منعطف

حين قلتَ لي أمطري

أمطرتُكَ

من احتلالك لبصري

فصار الغرباءُ غيمة

ونحن همسًا لثَمَتهُ السَّحبُ.

٦-

لا إجابة خطأ

حين يجثو السؤالُ على ركبيتها

صالحًا للصلاة.

لا صلاة إلَّا حين يُنبئ كلُّك َعنّي

وأنا أسوح بين قمريك

الجسد والرُّوح.

٦-

تبرَّجْ بي

كُلْ خبز نحيبي

على امتدادي كُن قنديلًا

سُحْ بي مثل فراشة

الحبُّ عصفُ أطيار وأجنحة.

أتدري،

أنَّني أبحثُ لك عن الأشياء المفقودة

وأنتَ تبهجُ عُنقي بحصاة قلادة.

صبريَ جزوعٌ لا تجعله يشكُّ.

-٦

مِنْ غديرٍ لغدير

أراك ذاكرة صبيَّة بضفائرَ سودْ

ومنْ ولادةٍ لولادة

شختُ فيك.

أُيُّها الصَّبيُّ

تزعَّمْ جيشيَ

لفراشِك والزَّناد.

رحلةُ الأشـواقِ

-٧

الغيتُ كلَّ العابرين لمداركَ

رحلتُ صمودَ عالَمَين

وبقيتُ رُغم الغشاوة جبلكْ

لم أعبه لفتيل خصمٍ قديم

تبتَّلتُ بريقكَ كبتولٍ

سأستعيرُكَ منّي

وإن استعدتُ اقتداري قسرًا

فالنَّهارُ أكثرصدقًا لجرعة ليلٍ

مُنهَك السَّفح.

الجهات الأربع محتشدة لحربي

لا معنى للقادم إلَّا في احتشادي فيك

أطفأتُ كلَّ شموسي وتوجتُني بحبلكَ الشَّمسي

فقد رميتُ عوزي قربَ خزائنك

دميَ طفلٌ تعلّق بأراجيحك

الطَّوفان جبَّارٌ،

أي جبَّاريَ والسَّلسبيل

لا يسمع غير نفسه

طوفانُ صلصالك

ها هو يلتفُّ بعباءتي

مستديرًا حول لوثة اليُتم في غيابك.

-٧

إلى اتّجاه وعدكَ أنظر

أختبئ في مرافئ العشَّاق

أنتصبُ بهم لأناديك

لابدَّ أن أكون جمعًا لمفردك

فاقبل لظانا واندسَّ في الغطاء

تحتاجُ عمرًا من شموع لتكونَني!

حين أحمل معولك

أحتاج دهرًا من أفئدة

أحلاميَ يلهثُ صهيلُها

أحبُّك ذائبًا في أدمعي

رانيًا معي لمقلتَيكْ.

-٧

أذبتَ جراحاتي في أنفاسي

أعرفُ يغريك ألمي

هل حدث أن تنفَّستَ المَكَ

باحثًا عن طريق؟!

-٧

سأرسمُ لوحة من طين

بوجهٍ يسحُّ دمًا

وساعدَين أكلهما الوقتُ

أشتمُّ وردة شوكيَّة

وأنا أروي اللَّونَ بي

في اللَّوحة شفاهٌ صفراء،

جبينٌ أكله السَّهرُ

وأرسمُ بابًا،

رجاءٌ مختلفٌ

يُغرقني في نهرِك!

-٧

كلُّ الأشرعة ارتحالي إلى تنهيدتك

توسدتْ فمي حين نطقتُ أسمكْ.

بصمتٍ صارخ المُنى

أتحصَّنُ حنينًا

وإن أبكاني سكونُ رحلتي.

ملاذُ أحلامٍ مُجهَضة

-٨

أثني عليك، أيْ ملاذي

محالي المُتوَقّد

أقرأُ حمدكَ صمتًا

لئلا يتهشَّمُ صوتي في الرِّيح

سأرقصُ في رعدِكِ الوهَّاج

في المليء من سلطانِكَ

أحبُّكَ ظلًا،

أحبُّك اقترابًا وابتعادًا

حزنًا أعبدُكْ

اِفتح ذراعيك إلى أقاصاهما،

راضية بقُبلةِ شوكٍ من شفتيك.

ليبتسمْ جنونُك ولو وهمًا

فوهمُك مُدني وجِناني.

يا قرية عُرسي

صغيرتُك ترتجفُ

لحظةً منْ ذهَبْ المنى

وتبرقُ في عنقي

أكثر ما يجهضُ أسئلتي، غيابُك!

-٨

ثروتي هناءٌ غير مُرتشِفٍ

وحشةٌ البعاد قضاؤها

ثروتي النظرةُ المولعةُ بعناقِك

وقتَ الفتح لن تجد غيري

إقبلها، أحرسني من مُشاعية الهتكِ

لقد دسستُ بين حقائبك أنجمي،

خواطري،

فتائلُ شَعرٍ استباحت عفَّة كتفي

آهٍ لو تعلم المسافةُ بيننا

آهٍ لو يتكلَّم التراب؛

لحدثَك عن جرار عيني

الَّتي اتخذتها الحقولُ مزارًا

ماذا أقولُ وأنا أصبو لمستحيلٍ غامضٍ؟

-٨

مضيئة وقفتْ نجلاءُ شربَها الضَّبابُ

في معناكَ لم أجد صورتي

إنَّما تراتيلي قادتْ حسنَك إليَّ

إنشقَّ البدرُ لنصفينِ

نصفيَ في صدركَ

ونصفُك استقر بأضلعي.

-٨

في الصَّقيع أبحرتُ

تخيلتُك،

إنتابني دفءُ تخيُّلي

فانصهرَ طائعًا لمسراكَ في بدني

بدونِك كلُّ سواحلي صمَّاء

مكتوفة يسجنُها الغرقُ

بدونك لا أرض رضًا تلمسُني

ولا سماء عافية.

-٨

أُيُّها النَّازفُ بأعماقي

برئتي الحُبلى، بحميمي

فارسٌ تساميكَ

لا تخيفه ضروعُ نازفي

إبنة الضَّوءِ والضَّنى

كيفما تَقبلْ طائري خُذه،

وطُفْ.

❖❖❖

صقيعُ الرُّوحْ

٩-

لم يبقَ في دمي ما يُسفكُ

لم يبقَ في جسدي فدية لمحرقة

لا تتملَّلْ منّي

أدركُ أنَّ كمالَك أكبرُ من عيني

طبّبني منكَ

أَيُّها الشَّافيُ القاتلُ

تحنَّن وأنت تشدُّ رأبي

رعشتي المسكونة بالرَّعدِ

عِقد طفولتي المرصَّع بلآلئ الحليب

كلُّنا أنبياءٌ لسَحَرك

بهم أراك

وأشتاقُ لمرضي بين يديك.

لا ترمني بالهوَّة الزَّرقاء

فمنذ أن أحببتك

صرتُ قلبًا للأصباح

وروحًا للنُطَفْ.

-٩

أظنك تعرف ميلادَ صقيع عسير

ومخاضَ منتصف الليل

خرسَ حقل دون مطر

مصيرًا عائمًا في السَّديم

بناءً توحَّش عليه الهدم!

هكذا ينتسبُ ضعفي إلى شاهِك

ومحيطِ عرشك العاجي.

قليل منك وأذوب

أنثى أصابتها لوثة عشقٍ ناريٍّ.

-٩

غرسٌ أنا

عانقني كي أثمرَ

استيقظُ كلَّ صباح

أجدني محشورة في شرنقة بندف ثلجي

مثقلٌ نايُ قدمي

كلَّما عدلَ عن نفخ مصيره

جذبتْه قوَّة إليك

حتَّى نقطة صفر البدء

هوَت على سجادة السَّراب

هذتْ بالتَّكبيرِ ولم ترَ مئذنتك.

٩-

كثيرًا ما خنقتُ حواسيَ الخمس

كثيرًا ما كمَّمتُ شفتي

ليس هربًا

بل لتولدَ مجددًا

مستغرقة بإعادة الإغواء

هادرة الكوثر،

إنما، ذئبُ اعتذارك غرقٌ

وأنا مُزق مكتوفة الأذرع.

-٩

قادني الكشفُ لمحيَّاك

رغم بُحَّتك الباردة

سطعتُ بين لذةِ اشتياقٍ

وبين الأدخنةِ والحريق.

❖❖❖

لقاءٌ

-١٠

قطفي الأعنابُ

تجردتُ منّي

أدخلتُك فيه لترقص بمذاقٍ حلو

أرقصْنا الحزنَ معنا

اقتحمتْ قطفَنا الأضوءُ

الأمانُ السَّاهرُ قرب النَّهر

الأكفُّ القابلة للَّسلام

صرنا السَّماعَ، الغناءَ، البصَر،

وأمهرْنا على ثيابنا طلّسمًا؛

لذا، اتَّبع شريعَتنا العشَّاقُ.

-١٠

نسيانُك ليس أزليًا

لوجاهدتَ بالقبضِ على الحقيقة الهاربة!

أشاهدُ الآن احتدامي بين أضلعك

على أعتابِ أفرشتك الحريريَّة

مددتُ أناملي المليئة بالشَّغفِ

لا أدري، هل تفجَّرتْ الواني فيك؟

إن كان ذلك بعض أسئلة ارتعشت

في رئة الوقت!

أحتاج غيمة تشبهك

يخرجُ منها عصفورٌ

بجناحه عشرُ مُقلْ.

-١٠

صارخة، صادحة

مملوءة، غنيَّة

جئتكُ بكْ

أريك كيف استولى أحمرُك على دمي

أزرقُك على حقول خافقي

أصفرُك على كيانٍ شاهقٍ قربك

كلٌّ يقينك سفري.

-١٠

السَّرابُ جيوشٌ

وعلى دفَّة قلبك رقصَ الماءُ،

الجزْرُ يقذفني لساحلٍ أبكم الرَّملِ.

-١٠

يجيدون التغزَّلَ فيك

كثيرون يجيدون تبادل الأقنعة

لا أحد يهدهد الرّيحَ

حين تغيبُ الشَّمسُ

لا أحد يختزن أشعتها

وقت يُجهد المحيط

لا أحد يُسنده

لا أحد مثلي

يحوك من الهاويات

زخرفة مشعَّة

لا أحد مثلي

يحفر في الممكن، يستفزه

ينصّبه عرشًا للا أحدٍ

مثلهِ في كمالِه.

❖❖❖

أمواجُ العزلةِ

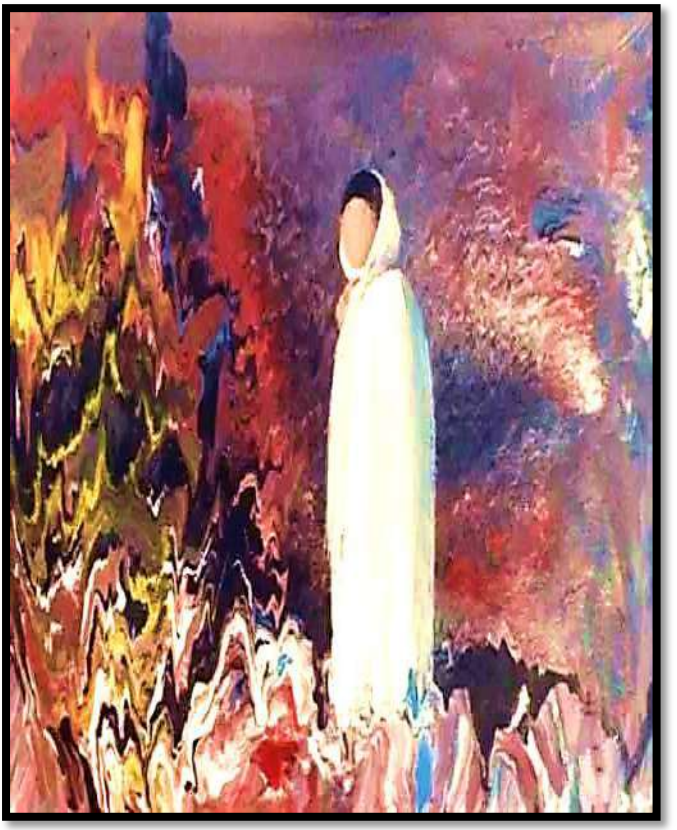

-١١

تمهَّل حين تطيشُ سفنُك

كن مبتسمًا عند هيجان الموج

لا تجعل شراعك غير جذلٍ

خذ قلبي مجدافًا

قربانًا

لا شكَّ أن وجهك

سيكون البوصلة.

-١١

الذين يعشقون

ليس لديهم قناديل

ومواطن مشاعل،

الذين ينظرون

لا يملكون شروق البصر

ولا البصيرة يملكها

الدَّاخلون مملكتك.

الهامسون، عالمهم قلق الشفاه

المُصغون، يسرقون فكرة جنوني بك.

-١١

صغير قلبي

بحجم بلاد

قصير ذراعي يشبه امتدادًا ضائعًا

غزير دمعي

أغلق مزاليج عينيَّ

وأهدي لطفل دمعك

نبأ واسع الفتح

يتيم فمي،

قلِقٌ من أدعية الهوى

في حقائب المعنى

لم أجد غيرَ صورتك

خطيئة جريئة، حميدة.

-١١

الطَّريق أكل ظلَّي

كأيّ قفرٍ صامدٍ

بين المسافة القريبة والقتل.

الصَّقيع يعرف الحبَّ نهرًا،

في عين ضفته النجلاء

بؤسٌ مغرمٌ بكفركِ

كم أحتاجك وباءً لعافيتي!

-١١

أسفاري يا قاتلي، ساعدني عليها

استمع للصور الموحشة:

-من أطلقَ رسوَّها في ساحلي؟

أستجمع الإستذكار المعبَّد بالطلوع

يا قاهري، أزحتُ السّتار الآن

لأنَّي أحببتُ الموتَ على فقر نافذتك!

رحيلٌ

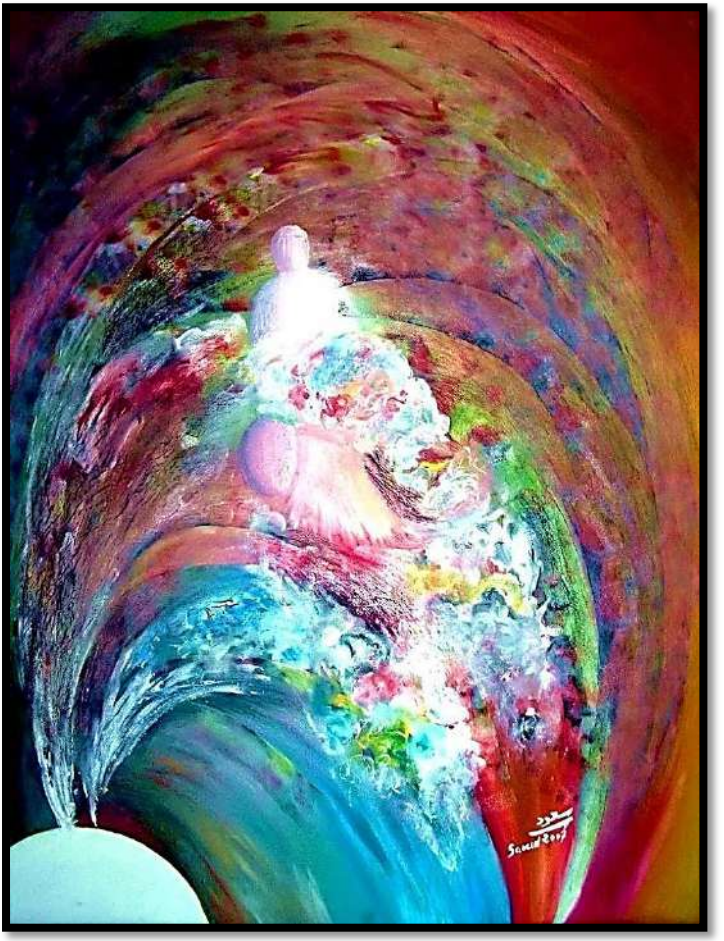

-١٢

لا جدوى من الصَّحوة في غيبوبتك

كلُّ الجدوى باصواتٍ تطلب

من كأس الطَّرق

بعضَ عابرين

أكتبُ يا قدري

وأنا المستباحة من لصِّ أزمنتك.

-١٢

لماذا لويتَ ذراعَ المطر؟

تأديبًا، أم لا يكتملُ حضوركَ

إلَّا بالنّصال؟

لستُ أنا في غيابك

أنا مدى أدمنكَ

فيما أعرف ولا أعرف

في ما كنتُ وما سأكونُه

لا أعرف ماذا أفعل

بالتّجوال في حرمكَ

كلُّ شيء بي مفتونٌ

قُبلتي الدافئة

تؤلمها ذكرياتُها

أسجنّي في رحابٍ أوسع مِنْ مداي

مِنْ شوق بريء

سامحني

لو للحظة لم أرني فيك.

١٢-

هل حصل أن نبتَ الليلُ على جناح فراشة

فصار الطيران وهمًا؟

مدْ يدك لشوقي

مِنْ البلاد البعيدة

مِنْ الدُّروب اليتيمة

مِنْ سؤالٍ أبكم

ومنَّا

لنختلَ بألوان الطَّيف ونسكرْ

السُّكرُ شوقًا

أُعذبُ درجات النبلْ.

-١٢

رحلتُ إليك

متحررة مِن الكلام

مِن معول الدُّخول

صقلتُ اكتشافات الحَجر

صهرتُها؛

فراحت تختالُ على ساعدي

تسللتْ لأصابعي

في رحلتي الحجرية؛

انفلقَ أسمك مِن دمي

متفرجًا ضاحكًا عليَّْ

وأنا أستحضر كلَّ جمالٍ فيك

كان متلذذًا، عارفًا أين كنز طيفك المبتَكر.

وأنا أستنطق الأشياء للتحرّر

إلَا مِن إيقاع جامح

مشحون بهذياني

كان الحجرُ مدبَّب الرأفة

أخافني اعترافُ وخزه.

-١٢

قادرة على ارتجافي

بخطيئتك،

قادرة على تكوين الأفضل

في ملامحي؛ لأشرق

وأكون داخل خارجك

ومواجهة حدودك المتفردة بك

المتفردة وحدها،

المتلبّسة في سحرٍ جريء الجمال.

❖❖❖

عُزلةُ الدَّرويشْ

١٣-

الجزئي في الكلّي

الضَّعيفُ في القوي

ثنائية سكني في خلاياك.

كلُّ ما فيكَ أنا

حتَّى رأسك المصدوع بالآخرين،

أنا وأنت، القهر والقاهر

الثنائي الذي لا يبدّل اختياره

سؤالٌ لا ينتظر جوابًا

ليستْ متوسلة باستبدادك أضلعي

لا قناعة مذلَّة لديْ

خجولة أدخلُ شراكك

بكامل وعي حريتي

السائلون غير منخرطين

في تخيّل احتراقٍ لذيذ.

-١٣

أحكي لجوارحي عنك وأطوفُ

أمارس تكوين ذاتي

خاصمتك كثيرًا، ورضيتْ

عاتبتُ عِتابَ جراحي

أدخلته بذرة القمح

إستوى صوتُكَ صباحًا أليفًا إليّْ

غريبًا عليهم.

-١٣

أمسِ، أسرَّتني الشَّمسُ:

بابها موصد؛ وعليَّ البحث

عن الأعمق منها

أنذرني الخلودُ: العالم ضيّق التشهَّي.

ألا يدرون أنك الأشهى

الأبقى، بخور شموس واتجاهات؟

أخبرتهم: إن معذبي ندى حدائق تسرقه الفصولُ

روحُ ألمي أشهى من أوجاعهم

وقيثارتي عبيرٌ مُطلقٌ.

-١٣

دعني أحاط بك

مخبولة لم يفقْ رشدُها

القمُ شفائي

زادَ سمرٍ، بُحة غناء

وبعضَ بأس،

كي لا تسهو قوَّتي العظمى عنكْ.

-١٣

فضيلتك نطاقي

عيناك وشاحي

ومضغتي "آمّينْ"

"آمّين" لهذا الولاء.

خربشاتُ الرُّوحِ

-١٤

صامتٌ ظلُّ الشَّجر

مُثمرٌ صمتُ البرتقال

صامتٌ سرورٌ يتسلَّقُ غصنك

يقفُ عند كل شبرٍ متيَّمٍ

ويقبّل أعاليك

أنبئك: أثقلُ قيودِك رضاك!

يسرُّني وترُ سلاسلك

صوتها الوقَّاد هنائي

ما أكرم جنح قدرتك!

يمسح عرق الصَّليل

المؤدي إلى كاهنِ معصمي

وزرقة شيخ قدمي،

بسلسلتك الظَّامئة

ثمة قطرة ندى

سلختْ جلد وردتي.

١٤-

استحمُّ بفرحي

متعاشقة بك

أسري الآن في متعتي

ينهشُني المتشوِّق في بدني

وأنا أسمعك؛

أدميتُ أظافري

هل شئتَ أن أُدْمى؟

وأنا أتبعُ أثركَ؛

طردتُ الأرماقَ؛لأكون رمقك

ولأشرق بشقاوة أناملِّك

في لهيبها على عنقي

وأدتُ كلَّ السَّعادات

وابقيتُني جنين فكرتك.

عشقني الهواء

برشاقة رقصي هدَرَ

منطلقًا من عظمتك

إنطلقنا وازدحمنا فينا.

١٤-

ذابتْ فيَّ جرعتُك

الرَّفضُ والقبولُ

شملُك وأناتُك

نظرتُك الكحلاء

طوعًا تكورتْ أهلّتُك أعيادًا

براءة صلاة الهوى

سلسلة برقتْ في أجفاني

كبَّلتُها غير نادمة

على اغتيال أجفاني.

حين أينعتْ ذاتي

سحرًا لشذاك

كنتَ السَّجَّان الأوحد.

-١٤

التحمتُ بمواقدك واعتكفتُ

التقفتْ السَّماءُ بذاري

أنجبتْ سماواتٍ لا حدَّ لها

زرقتها تقمُّصي لقلبك.

أنَّاتك حُليي،

عذبٌ ريقُك في حضرة الظمأ

عذِبٌ معذِّبٌ حلولك فيَّ.

-١٤

تأوَّه اللَّيلُ من سُهدي

باصطبارٍ حامدٍ شامخٍ وقفَ

ماذا أقول لو تسهو عنّي؟

حميميَ مَنْ له

والخطوبُ مقصلة؟

تجعَّدتْ الشُّموسُ

والشتاءاتُ أصابهَا خرسُ الدُّفوف!

خلعتُ عنّي الأمنَ والثَّارَ

التحفتُ ما بين رُقادك والصحو

بين البين اتخذتُ بيتي

لاذعة وجوهك في المرايا

وأنا أبحثُ فيها عن الغرقى

كلهم وقفوا

ظانين أنّي سانزعك.

لا يطهّر وضوئي

قالت المرايا؛

فدلَّيتهم على استحواذك الكافر

غريبٌ كفرُ آلهة الغرام!

❖❖❖

نوافذُ النُّورِ

١٥-

الفصولُ شائكة

الوصايا العشر لم توصِ بي

التنزيل، العهود قديمها وحديثها

الدياناتُ بُركة صغيرة

باركَني ماؤها في منخل،

على سجيَّتها تشخبُ المناخلُ.

١٥-

الماضي وحشٌ

والحاضرُ غولٌ

أعدتُ ذاكرتي؛

لأستنطق غيابك

إبنةُ الخوفِ

عشقتْ عُريَكَ والسُّترَ

في توجّهها لقِبلتك

لم تجدْ الفراشاتُ

بضعة كلمات عابثة

أدخلتُ ذاتي شرنقتها

حين رأيتُك ساجدًا لعماك.

١٥-

لم أستهنْ بكهفك

أعرفك الأعلى

لم أستهنْ بحرفين

أدرك أَّنـهما كلُك

كلُّ أبيضٍ شفَّاف

كلُّ أحمرٍ منثالٍ

أدركتُ مسبقًا أنَّه قلبُك

كلُّ لآلئ مضيئة قبَسك

الفسائلُ النَّخيلُ

معروفك لرشاقة الجذوع

كلُّ دؤوب لا ينقطعُ ذكره أسمُك.

١٥-

حصادًا أنيقًا أتخيَّلكَ

جودًا من نور

أتخيّل الوحشيّْ في اسستدامتة

غرورُك

أتخيل، أتخيل، أتخيلُه

أتخيَّلُ أسنان سريرك

المعتادة على التهامي

كنتُ صمتَ نور ومناديلَ

لملح دمعك.

❖❖❖

أطيافٌ ممزَّقةٌ

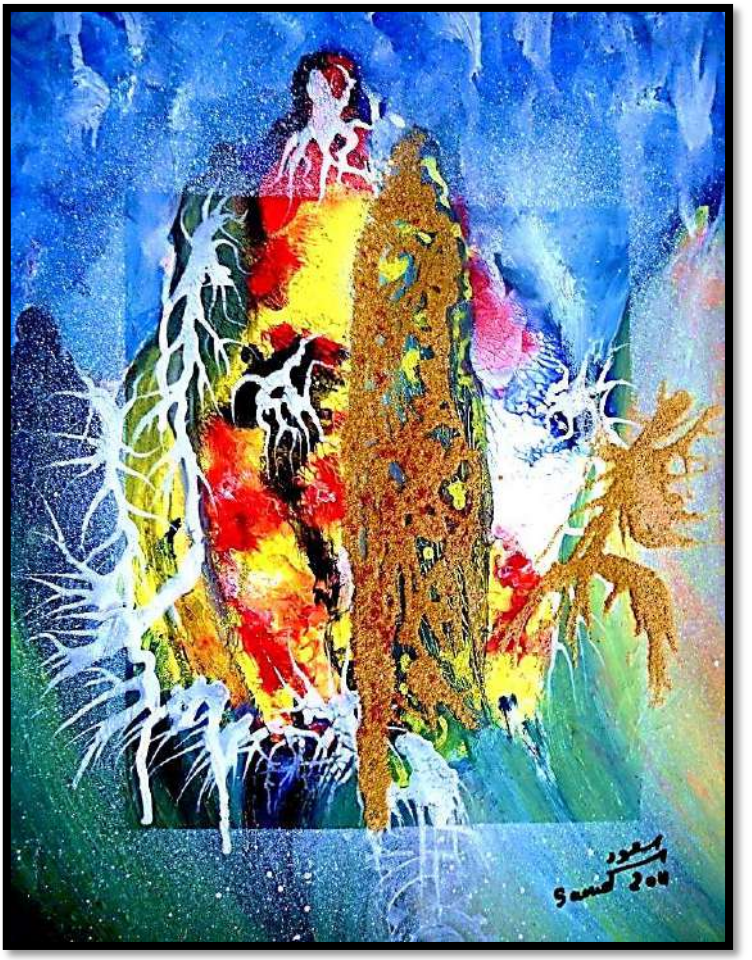

-١٦

انعكاس وجهُك في الماء

أصابني غرورًا

وتركني أتمرجحُ

بينك وبينك اغتيالًا

أعدتُ ما تهدَّم من سنيني

أثلجُ صدر لحظتنا

وأرشد الماء إلى وجهك

أعيد معه أصواتًا سامية،

ومعاريج غناء.

❖❖❖

-١٦

ما خانني رهاني يومًا

في كل الأعياد شجيرات صلب وأعمدة

عشَّشَ فيها ارتجاجُ أراجيحك

على شاهقها رأيتك

تُلبس تجاعيد جبيني

ثوبًا شاحبًا

لحظتُك ألفُ عامٍ

عامُك دهرٌ

دهرُك كثيرالأحطاب

وأطياف غير معلومة هيئتها

بالسَّنا مددتُ كفّي

وانغمسنا باللَّعوب

كلُّ ما أتذكَّره

أنَّني هِجرةُ حبٍ استجارتْ

بحقائب أضلع

تُغنيها عن أيّ سفر.

-١٦

ينغمرُ بكَ كياني

لاتستغرب!

أنتَ خلقت صراعًا

وجعلته حمدًا

وإنْ شحَّت طرق السَّالكين اليك،

اتخذتكَ قُوتي وزادي

تظاهرتُ أنّي لم أسمع روحي

المتشعبة من حُسناك

إنَّما قبضتُ على محنتها

وقدتُها تائبة لمنهتاك

أصنَعْها من روحانيتك

جواهر رحمة.

-١٦

مؤتَمن سرُّك

سَلْ حفيف الرَّياح

السَّلام والسَّكينة

الممكنات الناقرات على الدّفوف

صبرُ الزنازين على أنيني

إستعانتي الأبدية بحبل وريدك

قبل أن تسجدَ نوائبُ الزّمان

قربي من رهبة وقفتي عند بابك.

-١٦

دعني أكتفي بسلطانك

أنت كفايتي

أنتصبُ في مهادك

لا جريرة لي سوى صحائف

تتلو شكري لشقوق جدارك

أجعل موتي عبادة تحفظ شمائلك

أيُّ مستقرَّي الأوحد!

رؤوف كرمُك

جِدْ به عليَّ.

أمواجُ الألمِ

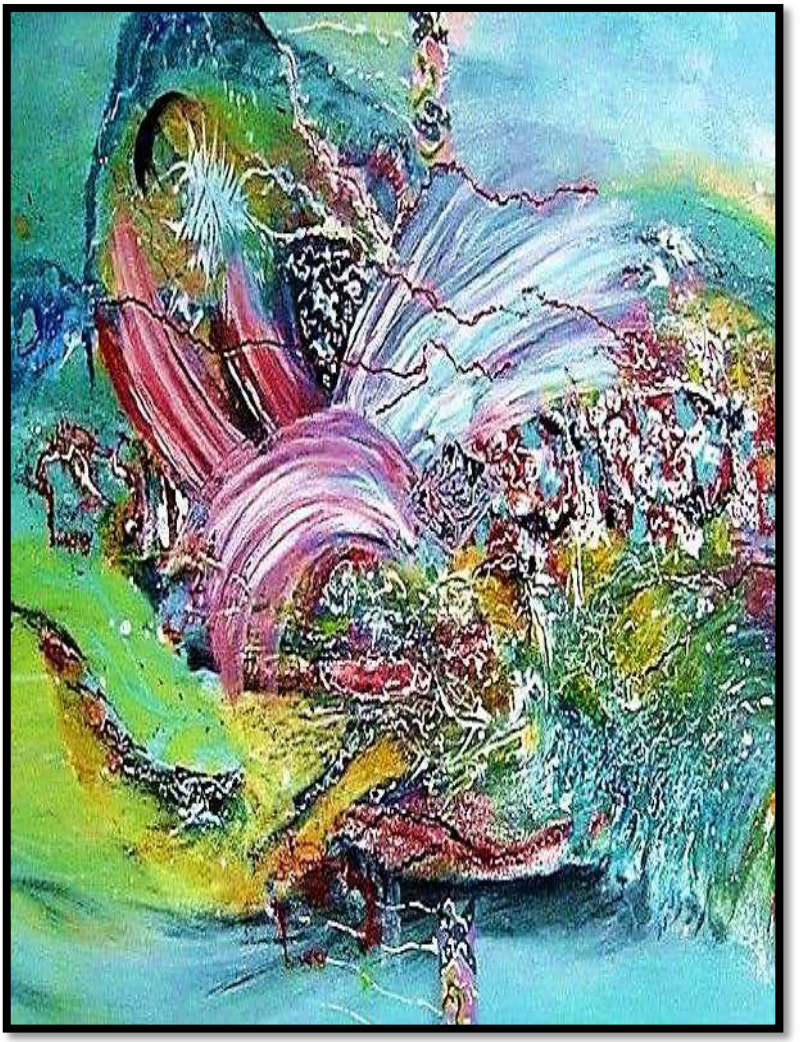

-١٧

أوهَنني قدرُكَ

ألستَ مَن يقدّر الأشياء؟

لماذا يعذّبني عدلُك؟

جزاؤك محسنٌ للمتكبرين

أجبرُ ما شقيتُ به

وفي رمق شيبي

بعض انتظار.

-١٧

أسترُ عُريَ روحي

قليلُك فيضٌ عذبُ المذاق

أدخلْ معي مويجة صابرة

ألهمْها منتهاك

فقد قصر جهدي بإقناع بكائها

وأعْيتْ رسلي بالنُّصح

أعددْ لهذا العاتي عدَّتك.

-١٧

ناحلة وهواك قوَّتي

عليلة ورؤاك شفائي

حضورك يؤنس وحشتي

أشارَ إليك اختياري

معسرة جئتك

بحق وجدي عليك

لا تبقَ العائد من الصَّدى!

-١٧

أمزجني بعَرقِك

ولنصم باكتفائنا دهرًا

خذ نواعير وضوحي واسقنا

سعير التهام كُنْ

إنهبني بوحش القُبل

تعال نرأب فجوة قمرٍ ضالٍ.

-١٧

أيَّامي تنهيدة

منذ أوَّل جمرة

خانها الظَّنُّ

أوانُك مؤسفٌ

لا يدري، حين تُذبحُ الشَّمس

يصبحُ الذرى خالدًا

هو ذا سفحي،

وذا سندانُك الغاشم.

هاجتْ بي الكروب

كما هيجان بحري في التَّسبيح

أذللتُ صوتَ الموج

لكن قدرتُك فيه أذلَّت سؤالي

من مُفزع أثقلَ زرقتها

أنتهكني اندفاعها

كانتْ عطشى لهبوط فاتحتك.

لا مصدر لمسيرها سواك

عذرتُ التهامها غرقي

مصغية لسمركَ.

اِرتعاشاتُ عناقْ

-١٨

ما ألطفَ فقري

وسرور جوعي

قرب سنا عينينك

أرتجفتُ

أخمدتُ حقلَ خصبي

بكي المكان تأسُّفًا متأججًا

حين مرَّت خطفت نظرتُكَ بصري

بحثتُ عن ضعفي

وجدتُه خجل التهليل

تهتُ بين ظنيّ ويقيني

أحقا أنا في جسدك؟

زغاريد القُبل هاج صوتُها

وصار العالمُ كلّه قُبل.

-١٨

رسمتُ على كتفي أجنحة

بشبقِ لُمانا ألضمُ دمعًا

لأسورتي

ضنا سهدي صار ثديًا

رهينًا بحضنك.

آه مِن ثغر بحضن!

كنتُ أعانق نبيًا

نزلَ على صدري كتابُه

تصابيتُ رغم كِبري

كان النَّدى منديلًا

مال علي زهرتي

كان ميلًا إلى رقبتك.

مضيءٌ قطافُنا

في طوفان مِسكه

صار الليل أقمارًا

سكبنا مدادَنا فينا

صلَّينا بأنجمنا بنا

توضأتْ الأسطحُ

الجدرانُ، وركعتْ

لهالة شجنٍ مُطلَق التقبيل.

-١٨

صرتُ جبينك والوجنتين

صرتُ غفرانَك وأنَّات كفري

أضحينا أزلًا

جاهزًا للذعة اضطرامنا

توقدتْ الأقدار

خرجنا بعين لم تبصر

خلاصًا انهمر بنا واكتفى.

-١٨

ذبنا عطرًا وحديقة

تاه رشدي بكفّك

شعرتُ به عالقًا بانامل سرَّحت شعري

مسَّت ضفائري الأرضَ رقصًا

صوتُك خشوع مستغفِرٍ

إنسكابُك في الرَّاحِ

جمعَ شتاتي في ريقك.

-١٨

لضمتُ عناقي عِقدًا

فجاءت رقبتي

جُرَع شهيق

أطلقتُ أصابعي من حرفك

كتبتُ عنك ما لم يُقل

أغمضتُ عينيَّ متعمدة

متعمدة خنقتُ الأطياف

غيَّرتُ مفاتيح أبوابي

أشرعتْ الدارأبوابها لطيفك

أخفيتُني؛ فظهرتُ في سماحتك.

❖❖❖

ترانيمُ الجسدْ

-١٩

ليستْ منَّة من سهري

حين أسعى رجاءً لحلمٍ

يحتوي ارتواء ولائي

الوردُ ينتشي بثناء الندى

ولعرشِ العطر يروم،

سهرًا جاء وبه مسحة من جسدي

هو ذا فنائي في اعتلائك.

-١٩

حسبُ أهازيج الجفاءِ

هي خلودي

وسلامي والسُّعود

لا تظنْ، أيْ قلبي

في مداه ورؤاه السَّنا

أرفق برجائك

ونجومًا عاهدت بريقك

أرقصْ بزهو هواك

ذبْ بك فهو مدُّ مسكٍ

لقد أسرى بك قوامُه

كما أسرى بخافقي التجلِّي

صعودًا إلى الصَّفاء.

١٩-

كم دعيٍّ مَن ادَّعى

إن اعتلال الجسد شوقًا عِلَّة

سلْ كلَّ قلبٍ فارغ من الهوى:

تعال لنموت حياة

خصري ضياء نجميّ

حتى لو كان كتومًا

في لمستكَ

يغردّه الهزار.

١٩-

ظنونيَ نخبٌ وشجونٌ

استفق،

ثم أغفُ في رؤايْ

وترانيم الحشا الضَّامر بنُطُقك خرسك.

-١٩

عزمُك زاخرٌ

فلا تقصّرْ وريد اللقاء!

شُدَّني كيفما شئتَ

عذراءٌ عينانيَ

لم ترَ في غيرك حسنًا

رُغم النوى

مازلتَ سبلَ الأطياف.

❖❖❖

شُعلةُ الوصالِ

-٢٠

مثل راهب هيمان

وكفجرٍ لعينِ الشَّمسِ يربو

جرتْ أدمعي

كنتَ فيها خاطرى

أضحَت لهيبًا ضَمَّتي

سرى الإعصار فيها

خلعَ الدُّعاءُ رداءه وارتداك.

نزفتِ المنى بسقم شفائكَ

أينتعشُ الجمرُ بالجمرِ؟

والمذاقُ المرُّ يصفو ملسوعًا باللهبِ؟

-٢٠

ضممتُ وصالك شلعة جنَّتي

غنِ ماشئتَ من حقّ العشق

أن يمرّغَ العشَّاقُ فيه الجباه!

يصبّ نفسه على قيثاره

كأنَّه أبن إله،

مُدَّ نعماك بضمَّةٍ

وقُبلةٍ بريئة الثغر

تغفو

بين ريقيَ مرورًا بارتجاج

أناملك على رقبتي.

-٢٠

عُد بهيًا

ذي هيئة اليمين

الذي أقسمته يقينًا معك.

جهري وسرّي

لولاك ما انبثق بذرهما

حَبًّا للجناح

سأفرغ النغمَ المتعبَ

وأسقي وتري عنبرك،

أستضيء بتوبتك

مسوحُ المغرمين آهٌ

ولهاةٌ ظامئ عناقُها

فاتنُ الترنيم

مزهرُ البوحِ

كقبلة السَّوسن للندى

والنَّدى يتهادى بالعناق.

-٢٠

لي نزوة المحموم

والصَّفدُ مرُّ دمُه الدَّمع

لي منية فيك حسبها اصطبارًا

حسبُ ريَّان الجسد تمايلًا وضنىً

يكفيه ما جنى

من غاشية الوعود والنوى

يتمتمُ ارتمائي في حضنك

مسٌّ به قالوا

قلتُ: دغدغةُ الشُّرودِ

واللَّا مباحٌ في الهوى

نصوعٌ مباح.

-٢٠

ياعينُ لا تُبردي نارك

أعلمُ بغليلك

يهزُّ الكون جمرُهُ

فإنْ ارتوى كونٌ

ظَمأ مأملي

و ما الحياة إلَّا شقاء في غرام.

❖❖❖

مسلكُ التَّائهينْ

-٢١

العهدُ والفخرُ ثمَّ العهد

أفقأ بهم عين الغياب

وأبقي حُجبك

-٢١

صامتةٌ محاريبي

تهالكَ تسبيحُها

فأجهرْ بقولك

ستذرف المُقلُ بدورًا ونجومًا

محالٌ أن يكون فجرُك غائبًا

إملأ الوردَ ألوانَ كواكبي

ولنمضِ للأماني الولود معًا.

-٢١

نداءاتي بحاجة لنغمك.

غيرُك قاصرٌ

لا يتهادى أثيره

لا يتَّسعُ لموطئ شموسي.

-٢١

نايٌ أخاف منه

حين أنفخ، رغم انه نفخُ ضياء

لا يشعُّ إلاَّ حين يخرج أسمك من صدري

متسلّلا أضلاعي

صادحًا بوجهِ النسيان:

تعلَّلْ قربها؛ ستتفرع النايات

أشجارًا متسامية الهوى

أحجية، وأحرازًا لعاشقتك.

-٢١

مجنَحة المُرتجى

يُناغيني الوصالُ

مشرئبَّ الغليل.

-٢١

يجنُّ، يحنُّ، يتعالى شجنًا

كوثرًا يتلقَّاك مُطرق الطرف

كبدَ نحلٍ مُتعب العسلْ.

قَسَمُ العشَّاقِ

-٢٢

ألا أقسمُ بوجودكَ!

أعرفُك حيرانًا

بين نَهدي وتنَّهُدي

اخترق ريحان قَسمي

عانقَه النسرينُ، رسولُك إليه

رسولُك، كان متشوّقًا

أبلغْ أشدَّكَ، دَع رشدَ العاشق ينطلق.

-٢٢

على عتبتكَ حممٌ

ودخوليَ أستارٌ.

على فمي هطولٌ

-٢٢

وحماقةُ عشقيَ

جنونٌ مُشجرٌ،

لا يبطلُ الهجرُ

شيطانَ أخضره

ولا اشتعالَ المرئيُّ فيَّ،

لم يُخطئُ اللامرئي حين اجتباكَ

وقودًا

الكتمانُ نشيدٌ أقسمَ:

لا سرَّ إلَّا السُّكرَ

لجنَّة الخضوعِ.

-٢٢

تسلَّلتُ كبارئ كريم سبحانُه

اختبأ الضُّحى بغرَّتي

على رحبٍ أضحيتُها

ليس شيبًا ضُحاكَ

تخانق وليلها

سمِحًا كان الخناقُ

مختالَ الغناء بقَسَمي

فيا حبيب الترجّي

عسى سرَّ براعمي

يلهجُ به الريَّانُ في أرضك.

-٢٢

البارحة، كان زلالُك يدًا

قادتني لكَ السَّماء

وأرجعتني متدثرة بكسوة البزوغ

غرقت الشطوطُ بسيلنا

تجلَّى كهلُ الموج شبابًا

والضّفافُ أنبياءٌ أقسمتْ بشعاعك.

-٢٢

غرسُنا عِزٌّ خمائل

يستدرجُ كلَّ وضَّاحٍ لأرضهِ

وحدي والدُّنى، سنابلٌ أغدقتْ بثقلها

فاستجاب كلٌّ منحنٍ للثمر.

-٢٢

مازال رحيقي غضًّا

طاويًا العُلى

محلّقًا بعلاك

كلّي آية سكبت شرفَ القَسم

أيُّها الفَيوض سرْ بها

ولهًا ملتئم النُّسكِ

يزدني رفيفًا وانطلاقًا.

❖❖❖

الفوتغراف الشعري – القصورة

وفاء عبد الرزاق، قصب السبق عراقي.

بقلم: الناقد والشاعر العراقي

حسين علي عوفي البابلي

- **تقديم:**

سأتداول في مقالتي النقدية مفهوم القصورة وثيمة القصائد الواردة في ديوان الشاعرة وفاء عبدالرزاق (أدخل جسدي أدخلكم) إنموذجًا، والعلاقة التبادلية والتأثيرية بين الصورة الفوتغرافية والصورة الشعرية التي أنتجتها الجمل والمعاني والتي تنضوي تحت ما أشار إليه الشاعر "عزرا وايزمن" حول العمل الفني المثمر؛ مُبينًا الحاجة إلى مائة عمل من جنسٍ أدبيّ آخر لتفسيره؛ حيث يضم مجموعة مختارة من الصور والرسوم تصلح لتكون نواة لقصائد لا تُعد.

هذه المقولة تختص بذوات لهم من الموهبة والحس المرهف والقدرة على إنتاج عملٍ فنيّ آخر لا تقل جماليته وتأثيره عن الصورة الأصل، بل ربما تأخذنا لمديات أبعد، كما فعلته الشاعرة وفاء عبدالرزاق وهي تحاكي ما التقطته بمسبار عقلها وروحها

وعاطفتها لتأتي لنا بقصائد غاية بالعمق والجمال والإنسانية، ودليلنا على ذلك حصولها على العديد من الجوائز والألقاب منها جائزة نازك الملائكة، واختيارها الشاعرة الممثلة لقارة آسيا، وسيدة الإبداع، إضافة للكم الهائل من المقالات والبحوث والأطاريح التي تداولت أعمالها وفي أهم الجامعات والصحف والمجلات.

- **المبحث الأول:**

خصصته لديوان: «ادخل جسدي أدخلكم».

فموضوعنا القصورة لنجد أن (عبد الغفار مكاوي) ينطلق من مقولة (عزرا وايزمن) وهو يدرس العلاقة بين فن التصوير وفنون الشعر مؤكدًا على التأثير المتبادل بينهما بشكلٍ نثير ومحير من خلال طرح العديد من التساؤلات والأجوبة حول كيفية تلقي الشعراء لمشاهداتهم للعديد من اللوحات أو المنحوتات، ومثال ذلك تمثال (فتاة بيبلوس) الموجودة في متحف (أكروبوليس)، حيث استلهم العديد من الشعراء قصائدهم من ذلك التمثال، منهم الشاعر السويدي (يوهانس ادفيلت) في قصيدته (لوحة قديمة) ومواطنه الشاعر (أورس أوبرلين) في قصيدته (عذراء)، وكذلك تمثال (رب اللحظة المواتية) للإغريقي (ليسيبوس) والذي أضحى أيضًا مصدرًا لإلهام العديد من الشعراء، منهم اليوناني (بوسيبوس)، وكذلك تمثال النصر

(نيكا) الذي يقف وراء قصيدة (آلهة النصر نيكا) للشاعر الألماني (هايويابيه)، وأيضًا الشاعرة الهولندية (إيلين جلينيس) بقصيدتها الشهيرة (آلهة النصر في ساموثراكا).

وأمثلة عديدة أخرى لا يسع المجال لعرضها، لكن نستشف من تلك الأمثلة حضورًا للمحاكاة بين اللوحة، التمثال، الصورة، من جهة، والشعر والشاعر من جهة مقابلة، لإنتاج عملٍ أدبيّ فنيّ مثمر، وهذا ما سارت عليه شاعرتنا المميزة وفاء عبدالرزاق وهي تحاكي ما التقطته بمسبار عقلها وروحها وعاطفتها لتأتي لنا بقصائد غاية بالعمق والجمال والإنسانية.

وبما أنني اضطلعت بمسؤولية ترؤس حركة التصحيح والتجديد والابتكار الأدبية في البيت الثقافي منذ أكثر من عقدٍ من السنوات، كنت حريصًا جدًّا على تحفيز الأدباء العرب؛ ليجاروا الغرب بابتكاراتهم، لا سيما وأن الأدب العربي ولغة الضاد العظيمة وحيويتها قادران على الإتيان بكل جديد مبتكر وفق حدود الجمال التعبيري والذوق الراقي والمنطق، فقد عملنا لإنتاج مبتكرات أدبية، منها (الموقف المقالي) للناقد العراقي المعروف (عبدالرزاق عودة الغالبي) والقصيدة الثلاثية لمبتكرها (حسين علي عوفي البابلي)، صاحب المقالة، وكذلك إصدار كتابي النقدي (الآلية النقدية في تداول النصوص الأدبية) الصادر عن دار الفرات آنذاك، والذي يعد أول كتاب نقدي عربي خالص، بعيدًا عن النظريات النقدية الغربية السبعين والتي لا تمت للأدب العربي بصلة.

لو عدنا للتراث الأدبي العربي سنجد فصولًا عديدة للتجديد والابتكار، مثل: الموشح - الإجازة - التشطير - التخميس - الكان وكان - القوما - المواليا - المربعات - المسمطات - الدوبيت.. إلخ من الأمثلة العديدة.

لا ننكر أن الغرب سبقوا العرب في فن (القصورة)، لكن ما أود الإشارة إليه هو أن الشاعرة وفاء عبدالرزاق لها قصب السبق عراقيا في هذا الفن الأدبي المبتكر.

ومن الجدير بالذكر أن هناك أكثر من ٢٩ أطروحة ماجستير ودكتوراه في العراق والبلدان العربية والأجنبية حول الديوان كان منها: (جامعة بن زهر أغادير، المغرب بإشراف الأستاذ الدكتور عبد السلام فزازي) سنة ٢٠١٥.

إضافة إلى دراسات ونقود متفرقة، ودرجة الأستاذية للأستاذ الدكتور "إبراهيم زيد" الذي كتب مقدمة له سنة ٢٠١٠ وكتب عنه الدكتور نادرعبد الخالق كتابًا بعنوان (المتخيل التعبيري)، مصر. وما كتبه الأستاذ الدكتور"إسماعيل خلباص" جامعة واسط حول قصيدة بيت الطين بعنوان (العلاقة بين النص المرئي والنص المكتوب).

والمجال لا يكفي لذكرها كلها.

إشارة إلى ذلك نختار بعض النماذج وأهمية تاريخها:

١- قصيدة (أنا وأنا المطلقة بثلاث) اختارت الشاعرة صورًا لنساء وجدت فيهن المرأة العراقية وحتى العربية التي هدر حقها المجتمع وأبقاها في الظل، فنجدها تكلمت بصوت المرأة لكن القوية التي تتحدى الواقع الذي يجعل منها ظلًا. وهذه القصيدة جلبت انتباه النقاد الأساتذة إليها، مثل: الدكتور"إبراهيم نوري" في جامعة تبسة الجزائر، ودرسها لطلبته في الماجستير وتخرج بها الباحثون في ذات الجامعة مع كتب أخرى في الشعر والقصة والرواية سنة ٢٠٠٨.

وهذه نماذج من التحدي:

نفضتُ عن صوتي بردًا

وعن أذني لسان دموع

نهرتُ الظلَّ الأحق بي

نفضت عنِّي طلقاتٍ لم تجد ما يُنخر

فالتحفت بي.

٢- القصيدة التي سبقت هذا التاريخ كانت سنة ٢٠٠٣.

(ليس في جيبي غير طفولتي) تاريخ دخول الأمريكان إلى العراق والصوة لجندي أمريكي استوقف طفلة مع أخيها الأصغر وأخذ يفتشها كي يسمح لهما عبور الشارع. لكن الطفلة بكل براءة وتحدٍّ فردت ذراعيها بشموخ، مما أثار هذا المنظر وجدان

الشاعرة الوطنية وأدمت شعرًا حين اختارت عنوان القصيدة الذي ترجم النص كله:

فمُ الفراشاتِ تميمتي

أجنحتُها صلاةٌ للعصاير

تطمئن ثوبي:

لا تخفُ، قلبُ أمّي صرَروٌ وأزودةٌ للطريق

نبيٌّ بين جدائي

رعشُ العاشقاتِ دعاؤه.

٣- قصيدة (بيتُ الطين) التي كانت أولى قصائد الديوان والتي فازت بجائزة نازك الملائكة في بغداد سنة ٢٠١٠.

الصورة التي هزت الشاعرة واسترجعت من خلالها كل ذكرياتها في مدينة البصرة وشط العرب خاصة أن البيت كان على ضفة الشط، واسترجعت طفولتها. حين سألتها عن هذه القصيدة قالت:

لأول مرة أكتب وأطوف في البيت وكأنني جننتُ شعرًا لدرجة كنت أعرق وأبكي وأدور وأكتب حتى خلتُ أنني أنضح عراقًا وقتها، لأني انشد بصوتٍ عالٍ وأدوّن على الورق.

فاخترت منها وهي تخاطب البصرة كأم:

وجهُكِ الكتومُ على الحائطِ

تسحُّ الجاراتُ من طينهِ

عاصفة النقيض هو

ينقشُ عمرهُ البذرُ

وحجرٌ أقول له:

أضئني، ظمئتُ حتى شاب دمي.

فالشاعرة فتحت أبوابَ الزمنِ الوجدانيّ على مصاريعها في مواجهة أمواج ورياح الحياة القاسية والشاقة؛ لنستشف ثورة الذات لحظة اصطدامها بصورة أو لوحة أو موقف ومشهد بلغة ناضجة وإحساس مرهف، فصورة (بيت الطين) يمثل عند الشاعرة وفاء عبدالرزاق العراق من أقصاه لأقصاه، ويمثل طفولتها، شبابها، ذكرياتها الحلوة والمرة، وأيضًا الطيف الاجتماعي المتماسك رغم بساطة البيت، وهنا يقودني المشهد لأذكر ما قاله (أنور إسحاق) في كتابه (تزييف الإسلام): إن الخلل أو المرض الذي يعانيه إنسان الأرض هو واحد في كل أرجاء الأرض، لكن أطواره تختلف من مكان لآخر، وما مِن أمّةٍ غُلِبت على أمرها إلا بعد أن دمرت هي نفسها أولا.

بيت الطين هذا بطيبة أهلِه وحضارته ومجده التليد وما يسحُّهُ للجارات، كما تقول في قصيدتها كإشارة لدول الجوار وما قدمه العراق للإنسانية منذ انبلاج حرفه السومري ومسلته

وجنائنه في العصور الماضية والرقيمات والأطلال خير شاهد وخير دليل، فالبيت هذا يشكل عند وفاء عبدالرزاق ملحمة لا نهاية لها ومعاني لا تستوعبها الصفحات، وما فوز تلك القصيدة بجائزة نازك الملائكة إلا تأكيدًا لكل تلك المعاني بجدارة واستحقاق، وذلك عام ٢٠١٠ في العراق.

في هذه القصيدة وبحسب نظرية (فرويد)، نلتمس حقلًا نفسيًّا مشتركًا بين الذات الناطقة والذات المُصغية والآخرين، هذا المفهوم بنى عليه (فرويد) نظرية التحليل النفسي المرتبط بالرغبة والكبت، بمعنى أن الافكار اصطدمت لحظة ما بمقاومة هذه المقاومة تمنعها من الظهور في الوعي، لذلك تلجأ الطاقة النفسية المتصلة بها للقيام بدور النقل، أي الاتصال بمعانٍ أخرى بديلة عن المعاني الأصلية لحظة المشاهدة، لذلك فإن استخدام الرموز والتشبيهات والاستعارات لن تلاقي مقاومة، والتي من خلالها -أي البدائل- تنفذ الطاقة النفسية إلى الوعي.

ويُشير كذلك إلى أن الأحلام والذكريات تعمل وفق الأواليات والقوانين الخاصة متمثلة بالتكثيف والنقلة والتصويرية والإعدادات الثانوية؛ فالأحلام ما هي إلّا وسيلة لتحقيق أفكار اليقظة، بعدما تعرضت للتشويه كما تراه الشاعرة في صورة بيت الطين، لتستنجد بمستودع الذكريات وتستمد منه الانطاق الدرامي بحثًا عن الإرضاء والإشباع والتنفس في مشهد يمثل حلم يقظة عميق الدلالات.

والدليل ما قالته هي بلسانها بأنها أنجت شعرًا وكأنها تمارس الكتابة لأول مرة مسترجعة طفولتها التي مرت كطيف ظل عالقًا بين الجفن والعيون.

٤- قصيدة (سيدة النجاة)

عن صورة كنيسة (سيدة النجاة) ٢٠١٠ والتي راح ضحية هذه المذبحة أكثر من ٦٠ شخصًا وجرحى على يد إرهابيين من تنظيم القاعدة.

أيها الحزنُ الجميل،

الموتُ على الشرفة غابةٌ

وقحطُ أفئدة

يا رائحة الكنائس ورأفة الشموع

القلوب معلَّقة برياح الحزن

انظري لتلك المرآة التي أوقدت قلبَها للدعاء.

ثم تكمل:

أيها الإله الغافي على الأعمدة

سرقوك منك

وباسم المنشار الأعمى

حصدوا الرقاب.

تعددت الصور، ولكل صورة أثرها وتأثيرها على الشاعرة؛ إذ لم يكن اختيار الصور اعتباطيًّا أو ارتجالًا، بل لكون الشاعرة صاحبة موقف أدبيّ وإنسانيّ كانت موفقة في جعل الصورة تنطق شعرًا.

الخيال النشط يسهم بفاعلية مؤثثة لنظرية كتابة الشعر، هذا النشاط الذهني المتولد من شرارة العقل والمضمخ بألوان العاطفة وموسيقى نبضة قلب، تولد عنه التوحد بين الوعي واللاوعي إزاء حالة محفز انفعالي عميق التأثير، وبالتالي ينتج صورًا متجاذبة حينًا ومتنافرة أحيانًا؛ ليقوم بنقل حدة الانفعال وتأثيره في سحب المتلقي لمناطق النص المأهولة بالرموز والدلالات في مركب الفن التعبيري والتصوير الشعري، وإنشاء جسور تواصلية وقنوات رحبة تستحق الإبحار وهو ينفتح على ثنائيات متعددة ودلالات محسوسة لعالم متخيل بدرجة واقعية عالية في إطار وجدانية الزمن الغائب في عمق الحزن الإنساني واللامتناهي.

٥- قصيدة (أربكني جذعك)، مشهد نخلة عراقية انحنى جذعها، لكنها لم تنحنِ للرياح الهوجاء، فظل رأسها شامخًا مثمرًا، ولم ينكسر؛ فالنخلة تلك تمثلت للشاعرة وفاء أنها بغداد الحبيبة والعصية على أعداء الحياة.

٦- قصيدة (ساحل الحياة عراق)، قصيدة مستوحاة من تمثال (نصب) شهريار وشهرزاد على ضفة دجلة في شارع أبي

نواس، فأثار النصب في مخيلة الشاعرة بغداد العباسية ودجلة الخير أم البساتين، ومهد الحضارة وعنفوان البطولة، وحين وقفَت أمام التمثال، أخذها الشعور وكأنها حاجة من خلال كل المعاني التي استحضرتها ذاكرتها وخيالها الخصب، لكنها استدركت عتابًا أحالته في ذاتها الغربة والاغتراب، فجاشت كل أحزانها لتخاطب وتطالب بالثورة لاقتلاع الخراب والتردي من الجذور، وعودة العراق بوجهه الناصع كبدر ليلة التمام، وليعقد أهله مراسيم عيدٍ جديدٍ ولفجرٍ وأملٍ جديد.

وهنالك العديد من القصائد التي تضمنها ديوان (أدخل جسدي أدخلكم) كقصيدة: تعب الماء من الجريان، وقصيدة: خارطة مدينة، وقصيدة: ذهب وفاتحة، وقصيدة: رجاء، وعصي على الهبوب، وهي صورة طفل افترش الرصيف قسرًا ليبيع قناني الغاز والعودة بثمن يسد رمق العائلة المحرومة من أبسط قواعد العيش الكريم في بلد لا حدود لخيراته، ولكن هذا الطفل العراقي، لم يترك مراجعة دروسه وهو على قارعة الطريق بظل الحر والبرد والجوع، ليحل مسائل كتاب الحساب الذي لم يحسب لبراءة الطفل وصغر سنه حسابًا وهو في مهب الضياع وعرضة للسيارات أن تدهسه لحظة طيش المترفين.

والكثير الكثير من قصائد الديوان والتي تخبرنا عن قدرة الشاعرة على التحدي وهي تتماهى مع تلك الصورة أو هذا التمثال أو ذاك المشهد، وهي عارفة وملمة تمامًا بعناصر الفن السبعة وهي:

فنون بَصرية (الطلاء - الرسم - الفوتوغرافيا) - الموسيقى - المؤلفات، (شعر، رواية، قصة..)، -المسرح وما يعرض عليه - السينما - العمارة - النحت.

بمعنى: أنها تدرك أن كل خاصية حسية أو كل مجموعة متدرجة من الخواص الحسية التي يمكن استخدامها لتشكيلها فنيًّا من الخط، اللون، الإضاءة، التناسب، التناظر، التقاطع، التماثل، الحركة، الصوت، والنغمة الخالصة، من كل هذا النسيج الجمالي والتعبيري سينتج عنه نوعان من الفن، الأول: وهو من الدرجة الأولى الفن الغير تصويري، والثاني من الدرجة الثانية ألا وهو الفن التصويري، وللإجابة عن التساؤلات في تمييز النوعين، هنالك عدة أدلة ومعطيات وبراهين تؤكد أولوية الفن غير التصويري؛ فالرسم بالكلمات أعمق وأجمل وأكثر تأثيرًا، وقد ذكر ذلك (أرسطو) منذ آلاف السنوات في كتاب الشعر. ولو أنشأنا جدولًا معياريًّا سنجد الكفة تميل للفن غير التصويري. بمعنى، أن محيط دائرة فنون الدرجة الأولى للمجموعات الحسية يطغى على محيط دائرة خارجية متحدة المركز، وتلك هي فنون الدرجة الثانية كما أسلفنا أعلاه وفي مقدمة البحث أيضا.

ولذا سأكتفي بتلك القصائد وأترك الأخريات لذائقة المتلقي ليكتشف مدى دقة تقنية الشاعرة وفاء عبدالرزاق في الرسم بالكلمات.

• المبحث الثاني

وقد خصصته لقصائد ديوان الشاعرة: قسمُ العشّاق، وأتمنى التوفيق في تداولها من وجهة نظر نقدية وتقييمية.

أولا: إضاءات

لابد من مقدمة تعريفية لشكل قصائد الديوان ليكون القارئ على بينة عن كل تجديد وابتكار عبر التراث الأدبي العربي وإلى يومنا هذا، فاللغة كائنٌ حيٌّ تتطور بحسب المعطيات والمستجدات، كما حصل مع الشعر الحر / أو شعر التفعيلة على يد الشاعر العراقي البصري (مسقط رأس الشاعرة وفاء عبد الرزاق) حيث ظهر هذا اللون الشعري في العراق عام ١٩٤٧م، والبعض ينسبونه لنازك الملائكة والتي عاصرت السياب، والله أعلم.

ومن رواده أيضًا محمود درويش وعبد الوهاب البياتي ولميعة عباس عمارة ونزار قباني. ويمتاز الشعر الحر بحرية اختيار الوزن، فلا يلتزم الشاعر بتفعيلة أو حرف روي في الضرب/ القافية، وكذلك لا يلتزم بأطوال وعدد كلمات الأسطر، ويمتاز باللحن المصاحب/ المقاطع، وهذا ما يعطي الشاعر مجالًا أوسع في حرية النظم، وتمنحه عددًا أكبر من الكلمات بحسب استيفاء المعاني المقصودة.

لم يقف التجديد والابتكار على الرعيل الذي ذكرناه؛ حيث ظهر شعر النثر، أو ما يُسمى بقصيدة النثر أو الشعر المنثور الذي لا

يلتزم بأي من معايير الشعر العمودي أو الحر/ شعر التفعيلة، لذا نجد كثير من النقاد والأدباء والشعراء لا ينسبونه للشعر بصورة صريحة، بل يسمونه: نص نثري، وفي هذا هناك سجالات ومناكفات لا حصر لها بين معارض له ومؤيد، إلا أن الواقع أثبت استهواء ومقبولية الكثيرين من الأدباء والقُراء؛ نظرًا لاحتوائه عبارات ومضامين شعرية جمالية سواء أكان وجدانيًّا أو قصصيًّا أو وصفًا لحالات إنسانية أخرى.

وفي هذا اللون برز العديد من رواد قصيدة النثر في سوريا ولبنان مقارنة ببقية الأقطار العربية، أمثال: محمد الماغوط - أنسي الحاج - جبرا إبراهيم جبرا - سليم بركات - پول شاؤول - توفيق الصائغ - أدونيس - إسماعيل العامود - ومن العراق برز مظفر النواب بشكل مائز ومبهر. أما في الوقت الحالي فالساحة العربية الأدبية تزخر بكثيرين من كُتاب قصيدة النثر بشكل رهيب. وأغلب الظن أنه جاء متأثرًا بكتاب (سوزان برنار) خلال ما تضمنته أطروحة الماجستير في الآداب الفرنسية.

ولكن بعد أن توضحت أفكار ما بعد الحداثة وما رافقها من تشكيك ولا واقعية والذلتية والنفعية والنسبية والسيطرة والجمعية والغيرية والمساواة واللا فردية في عالم يعج بالمتضادات المتصارعة والعواطف والمواهب والمشاعر التي تقود لفعل أفضل بحسب ما تتهيأ له قيادة عقلانية ميزت الحداثة، استبدلت ما بعد الحداثة الحقيقة والواقع بتركيبات لغوية

اجتماعية شخصية غير قابلة للقياس تتغير تبعًا للجماعات المتصارعة استنادا إلى أبعاد الجنس والإثنية والعِرق والدين والثروة، فأخذت تنظر إلى لغة ومنطق كل مجموعة نظرة وظيفية توافق نظامها الداخلي التقليدي، زاعمةً أن لا علاقة للغة بالواقع غير اللغوي، وأن الكلمات يمكن توظيفها كأسلحة بلاغية في معركة الإيرادات المتنافسة والتي تنطوي على توكيد قسري لمصالح كل مجموعة، فالتفكيك مثلًا، يمتلك تأثيرًا تدميريًّا على معنى وقيمة كل مزاعم الحقيقة والواقع، واصفة العقل بغير الموضوعية وليس بإمكانه معرفة الحقيقة، لذلك لا يعبأ التفكيك بالحقيقة أو الأنساق، ولا يهتم بوجود متناقضات منطقية، فالحقيقة حسب وجهة نظر ما بعد الحداثة، هي تركيب اجتماعي تعددي، وكذلك تكذب القصص الكبرى أو ما وراء السرديات في عدد لا يحصى من المجالات كالنقد الأدبي والنظرية السياسية والموسيقى والعمارة.. إلخ وتزدري العقلانية والتقدم الخطّي والطريقة الواحدة الحقيقية في تنفيذ الأفعال، وعلى تلك الأسس تدور ما بعد الحداثة حول المواضيع التالية:

*** الوصول إلى حقيقة عالمية ثابتة ضرب من المستحيل.**

*** لا توجد أفكار وحقائق سامية أو متعالية.**

*** إن جميع الأفكار هي بُنى تركيبية ثقافيًّا أو اجتماعيًّا.**

*** إن الحقائق التاريخية غير مهمة وغير ذات صلة.**

*** إن الأفكار الصحيحة لا تكون صحيحة إلا إذا كانت في مصلحة المظلومين.**

والخلاصة نقول:

إن ما بعد الحداثة وضعت نهاية للميتافيزيقيات والوجودية والابتسمولوجيا والأخلاقيات؛ لأن مثل تلك الدراسات تستلزم وجود حقيقة ثابتة وكونية، كذلك تنكرها للتجاوز والتعالي الإلهي وإشارتها لمبدأ الكمون والحلول، بمعنى الكل داخل الكل وأن عناصر الوجود تتضمن بعضها بعضا وهو عكس التجاوز والتعالي.

(كتاب، الآلية النقدية في تداول النصوص الأدبية - حسين علي عوفي البابلي).

وتجدر الإشارة هنا بأن النقد العربي الحديث تعرّف على المدارس النقدية الحداثية (البنيوية - الأسلوبية - اللسانية - السيميائية) في بداية الثمانينات، بينما الغرب تجاوز تلك المدارس متحولا لمدارس جديدة متمثلة بـ (التفكيكية - التداولية - الفومينولوجيا)، لنلاحظ مدى تأخر النقد العربي في ملاحقة الجديد والتفاعل معه، والركون للسكون وعدم اللحاق بالركب العالمي.

بينما نجد (ميخائيل باختين) وكرنفاليته والذي يعد فيلسوفًا تجاوز الماركسيّة ليربط الخطابات بملفوظاتها بحيوية التفاعل

الإنساني وديناميته، كما أنه تجاوز العلمية والموضوعية التي قامت عليها المناهج الحديثة ليفتح الخطابات على الإبداعية والتلقائية، فأوجد ما اصطلح عليه: فعل الخطاب والقراءة، والحوارية والكرنفالية لا سيما في الرواية، وكما نعرف أن الكرنفال حدث شعبي يتوجه ضد الثقافة الرسمية السائدة، يتسم بالازدواج القيمي وتعدد الأصوات والضحك، وهو ليس حدثًا اجتماعيًا اعتراضيًا فحسب، بل ثقافة فرعية نقدية تشكك طقوسها وأنشطتها في الأخلاق السائدة والمعايير المتبعة وتقدم في سياق يحكمه قانون خارجي كاريكاتوري هزلي.

ثانيا: تأملات في قصائد الديوان (قسمُ العشاق).

يطالعنا العنوان ليوحي لنا بمعنى محدد اختزل مضمون اللوحات والقصائد، حيث لم يخرج المعنى عن المفهوم الذي توخته الشاعرة وفاء عبد الرزاق، وهي تختار النص والذي يحمل الرقم (٢٢) في المجموعة (قسمُ العشَّاقِ) كي توسم المجموعة به، فكان اختيارُها موفقًا لأبعد الحدود، وكأن العنوان فرض حضورة ولا يمكن استبداله بأي عنوان آخر. والملفت للانتباه أن النص كان آخر قصيدة في المجموعة، بمعنى أن ألف المجموعة إلى يائها لم يخرج عن هذا المفهوم.

مما تجدر الإشارة إليه إن الشاعرة وفاء عبد الرزاق وكما نستشفه من ديوانها الثاني (قسَمُ العشّاق) قد أبحرت عميقًا وفرشت أجنحتها لتحلق في نفس الفضاء أو الفن الشعري

المبتكر (لوحة وقصيدة) أو (صورة وقصيدة)، لا سيما وأن الأبواب ظلت مُسرجة أمامها بما تمتلكه من حسٍّ تعبيريّ واستخدام اللغة الشعرية لتشكيل فن من الدرجة الأولى، وكما أشرنا إليه في أعلاه، وكأن التجربة -وبرغم ما تثيره من شجون في ذاتها- قد جعلتها تشعر بالمتعة وإزاحة المتراكم من أحزان باعتبار الكتابة متنفس يلجأ إليه أصحاب الموهبة والإحساس العميق. لذلك اختارت اثنين وعشرين لوحة للفنان الشهير الأستاذ (محمد سعود) لتتشكل منها اثنان وعشرون قصيدة بواقع ١٧٠ صفحة.

والملاحظ أن اللوحات بينها رابط معنوي وكأنها سلسلة من حلقات مترابطة المضمون، الأمر الذي لمسناه في القصائد بشكل مذهل، هذا التوافق لم يأتِ من فراغ، وإنما عن إعداد مُسبق واستحضارات غاية في الدقة، لا سيما وأن وراء ذلك محفزات عديدة لدى الشاعرة، منها أنها رسّامة من الطراز الراقي، وثانيًا، أن تجربتها في هذا اللون الشعري المبتكر حظيت باهتمام النقاد وطلبة العلم والصحف والمجلات على امتداد الوطن العربي، ومنها العراق ونيلها جائزة نازك الملائكة عن قصيدة (بيت الطين)، والإشادة كذلك بقصائد ديوان (ادخل جسدي أدخلكم)، بحيث أضحى صداها مسموعًا وواضحًا.

اختارت الشاعرة عنوانًا للديوان (قَسَمُ العُشَّاقِ)، وهي آخر قصيدة في الديوان، حيث افتتحت القصائد بقصيدة: ترانيم صامتة، الرقم واحد في المجموعة، وكانت موفقة تمامًا،

والحقيقة أن العنوان يمثل اللوحة ٢٢ وبذات الوقت القصيدة المناظرة لها ذي الرقم ٢٢.

للعنونة تأثير كبير، وكما يقال: الكتاب واضح من عنوانه؛ للتأكيد على أهمية العنوان في استجلاء ما يتضمنه الديوان كُليًّا؛ فالعنوان يشي بمدلولات لا تبتعد عن معنى الجملة الاسمية: (قسَمُ العشّاق)، ومن يطلع على قصائد الديوان سيجد أن العنوان اختصر المجموعة الشعرية بالكامل، لكن هنالك ملاحظة على شكل تساؤل، وهو: كيف نجحت الشاعرة من فك الاشتباك بين لوحة ولوحة، بين قصيدة وقصيدة، وكلاهما يعنيان بنفس المضمون؟

لابد أن تكون الإجابة من خلال قراءة القصائد تباعًا وفك شفراتها، ناهيك عن أن اللوحات ليست سهلة على القارئ العادي، لا سيما وإنها لوحات في إطار الفن المعاصر تعمل فية فلسفة الرسام وفق معادلة صعبة تحتاج لذهن متوقد ودراية مسبقة بعلوم قراءة اللوحات وفك طلاسمها ورموزها، لكن الشاعرة وفاء -وبحسب المعطيات- قد حققت نجاحًا على صعيد القراءة، وبذات الوقت على صعيد الأداء الشعري المتماهي مع دالات اللوحات.

أ. ديناميكية التنصيص

النص الرصين يتجه به الكاتب نحو التكامل على صعيد البناء الجمالي والهيكلي/ الشكلي، لذا اعتمدت الشاعرة أيدولوجية ورؤى في تحقيق هذا التكامل بجانب الغاية والرسالة والهدف؛ فقد تبنت الشاعرة قضية لها حضور واضح ومؤثر لدى التلقي، حيث قصص وأخبار العشاق تترى عبر قرون سواء محليًا أو عربيًا أو عالميًا، كقصة (مجنون ليلى) و(عنترة وعبلة) و(كثير عزة) و(عاشق لبنى) و(روميو وجوليت) وآخرين.

نأتي على قصيدة (قسمُ العشاق) والتي تشي بمفهوم ومضامين المجموعة الشعرية بالكامل.

تقول الشاعرة مخاطبة الحبيب:

رسولُكَ كانَ متشوقًا

ابلغ أشدّكَ

دع رشدَ العاشقِ ينطلق

على عتبتك حممٌ

ودخولي أستارٌ

على فمي هطولٌ

وحماقةُ عشقي جنونٌ متشجرٌ

فالمقاطع تخبرنا بحضور الآخر روحًا وقلبًا وجسدًا، هذا الأسلوب يعطي النص تأثيرًا على التلقي بسرديته على شكل استعارات وتشبيهات أقرب ما تكون انزياحًا متقنًا لتحقيق مديات أوسع لمعاني الكلمات، وفي ذات الوقت تشكل صورًا فنية كأهم عناصر الشعر والمحك الأول الذي يميز جودة الشاعر وأصالته، فالصورة أداة الشاعر ووسيلته للتعويض عن بقية معايير الشعر والشاعرية تماشيًا مع فكرة التجديد والابتكار وذلك بقدرة التعبير عما يختلج ذات الشاعر من انفعالات ومشاعر، وبالتالي تعطي شكلًا فنيًّا تم رسمه بالكلمات والألفاظ بطريقة منظمة وفي سياق بياني خاص للتعبير عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة باستخدام إمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والمقابلة والجناس وغير مما تمتلكه اللغة من طاقة ووسائل التعبير الفني.

فالصورة الشعرية ليست شيئًا جديدًا أو مبتكرًا، بل إن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد حتى اليوم، ولكن الشيء المختلف هو أسلوب تركيب الصورة بين شاعر وآخر، بمعنى لكل شاعر بصمة وطريقة في رسم صوره الشعرية، ويعزز صدق الشاعر الترابط في الصور الأمر الذي يجعل التلقي متمثلًا أو متصورًا للمشهد لما يريد الشاعر نقله من مشاعر وأحاسيس لنقل الصفات من الواقع الخارجي مجسدة العلاقة بين والمحيط حوله.

ثم إن خيال الشاعرة هو المَلكة التي ساعدتها في رسم صورها، والذاكرة الكامنة التي تختزن كمًّا هائلًا في إطار المعرفة والثقافة الأدبية، لا سيما وإن الشاعرة هي روائية من الطراز الأول، وقارئة لأعداد لا تحصى من الإصدارات الأدبية العربية والعالمية، كل ذلك أسهم في تنسيق صورها بلاغيًّا بكل ما تعنيه الكلمة.

نعود للقصيدة (قَسَمُ العُشَّاق)..

مازالَ رحيقي غضًّا

طاويًا العلى، محلقًا بعلاك

كُلي آية سكبت شرفَ القسم

أيها الفيوض سِرْ بها

ولهًا ملتئم النسك

يزدني رفيفًا وانطلاقا.

نلاحظ موسيقى المقطع: مازال رحيقي غضا.. فعْلن فِعَلن فعْلن فا والذي اعتمد البحر المتدارك

طاويا.. فاعلن.. العلى.. فاعلن

وهكذا بقية المقاطع التزمت بموسيقى خارجية (البحور) وموسيقى داخلية، ليشكلا رتمًا غايةً في الروعة والانسيابية.

ثم نلاحظ الاستعارات:

كلي آيةٌ... تشبيه بليغ

سكبت شرف القسمِ

استخدمت الفعل سكبَ بدلًا من رتلت، أو حكت، أو أعلنت.. فالفعل سكبَ يشير للكثرة، بمعنى أنها أقسمت بكل ما يعنيه شرف القسم وحدوده وشروطه.

ثم تقول: أيها الفيوض.. للمخاطب القريب:

سِر بها ولهًا...

فيا ترى ما هذا الفيوض الذي تترجاه ليسير بها ولها.. ملتئم النسك..

نلاحظ أن الشاعرة تنتقي وبحرفية كل مفردة لتؤدي غاية المعنى برغم التكثيف الذي ميز أسلوبها؛ وكأنها تريد التأكيد بأن قصيدة النثر تُشعر التلقي بأنّ المفردات تتقد كما يتقد الشهاب في ليلة حالكة، فيخطف الأبصار وتلاحقه الأنظار لرؤية المخبوء بين تلك العبارات والصور المتوهجة ألقًا ورونقًا.

هنا لابد من طرح سؤال منطقي:

كيف استطاعت الشاعرة التوفيق بين قراءة اللوحة والتي يكتنفها الغموض وتحتاج لفكر عميق ودراية تامة، وبين رسم صورة فنية شعرية تفوق معطيات اللوحة وجمالياتها مع الحفاظ على الرابط الذي يحيلهما للمركز المفاهيمي؟

الإجابة واضحة عبر متابعة المقاطع التي رسمتها الشاعرة باحترافية مبهرة.

ب. الاحتمالات المتحركة

في قصيدة (ترانيم صامتة) استخدمت الشاعرة استعارات تماهت مع معطيات اللوحة بدرجة كبيرة؛ وذلك من خلال متابعة مجريات النص الداخلية والخارجية في إطار حلقات الرموز والتناصات والمداليل الواردة وعلاقتها ببعضها البعض شكلًا ومضمونًا، ما بين المعاني القريبة والبعيدة المؤجلة.

هذا النوع من الإبحار في أعماق النص يتطلب تهيأة مستلزمات للعودة بصيد وفير وثمين؛ فالشاعرة اتخذت من (البرادوكس) وسيلة لأنسنة الأشياء والسرد بطريقة (back flash) عبر العتبات النصية قائلةً:

سكرَ وجدي

(إغراق، وهو وصف الشيء بما هو ممكن عقلا لا عادةً)

وحين صار امتدادي خشوعًا

(تورية.. ذكر لفظ قريب وآخر بعيد هفي)

يلملمُ لوعة الرضا

انحنى ألمي اقترابا

(مشاكلة.. ذكر شيء بلفظ غيره لوقوعه مصاحبةً)

ليس انكسارًا حيت لويت عنقي

إنما انبثق عشقي قمرًا مجنحًا..

وفي دائرة الدائرة نسيتني

وجدتني طائرًا أسيرًا

ولكنها برغم كل هذا العناء تخبرنا أن:

صيد العاشقين جميل (حسن التعليل)

وإن كان ركنًا من رماح (استدراك)

لم أرتوِ شغفًا

أية مجمرة أنا؟ (تساؤل استنكاري)

أخذتُ منك روحا لموتي

(طباق من أجمل ما يكون)

وهكذا نجد الكثير منه في قصائد المجموعة.

ففي قصيدة (شعلة الوصال).

نزفتُ المنى بسقم سقائك

أينتعشُ الجمرُ بالجمرِ؟

والمذاقُ المرُّ يصفو ملسوعا باللهبِ

ضممتُ وصالك شعلة جنتي

غنِّ ماشئت من حق العشق

أن يمرغ العشاق فيه الجباه

يصب نفسه على قيثاره

كإنه ابن إلّه

مُدّ نعماك بضمة وقبلة بريئة

تغفو بين ريقي مرورا بارتجاج

أناملك على رقبتي

لي نزوة المحموم

والصفد مرٌّ دمه الدمعُ

لي منية فيك حسبها اصطبارا

حسب ريان الجسد تمايلا وضنًى

يكفيه ما جنى

نحن لا نبحث عن الشعر التقريري المباشر الميال للعقل وكأنك أمام خطاب منبري والذي أفضله السهل الممتنع، وإنما نبحث عن النوع الذي تطغى فيه الصور الشعرية والإضاءات الجميلة والذي يميل إلى العاطفة والخيال بدرجة انزياح عالية، حيث تكون تجربة الشاعر الشعورية جلية واضحة تنم عن ذهنية الشاعر وعواطفه، وتثير عنده الملكة الشعرية في التعبير، الأمر الذي يجعل الكتابة الأدبية تختلف كثيرًا عن الكتابات الأخرى كالخبر الصحفي أو الخطابة أو موضوع يتداول تقريرًا حول موضوع ما.

لذلك لمسنا في نصوص الشاعرة وفاء عبدالرزاق بوتقة تتوالد فيها إرهاصات وإبداعات لها تأثير مباشر في إنتاج عمل ممزوج بالأحوال الحياتية والتفاصيل النفسية والفكر المعبر المتقد والفعال من خلال صور مترعة بالجمال التعبيري متضمنة متعة لابد من حضورها لدى التلقي، وهذا واحد من الغايات التي يسعى لها الأديب والأدب بشكل عام.

نصوص الشاعرة وفاء عبدالرزاق تعكس رسالتها الإنسانية واستراتيجيتها الفكرية والتي تحاول تقديمها على طبق من ذهب لمجتمع هو بحاجة له، ومن خلال استعراضنا للأفكار الجزئية وترابطها ببعض استنتجنا الفكرة الكلية والمضمون العميق الذي يشي بقيمة عالية في مضامينه؛ فتقديم المعرفة أمر في غاية الأهمية، وهنا أشير للديوانين معًا (أدخل جسدي أدخلكم) وديوان

(قسمُ العشاق) ولا أستثني أيضًا دواوينها الأخرى (طفلُ الحربِ) مثلًا، أو رواياتها وابتكار أسلوبيتها والتي أشار لها كبار النقاد والأساتذة المختصون في الرواية ونقد الرواية.

ج. مقياس العمق

تأخذنا القصائد بعيدًا في دلالاتها الرمزية والمعنوية والمؤثرة، فتنثال المعاني والخواطر في نفس التلقي لما تثيره الجمل الشعرية، ويستدعيها إلى الذهن الأعمدة والرموز السيميائية والمخبوءة، فيكون عمق المعنى سببًا يعكس موهبة وتميز الشاعر بما يمتاز به من قدرة عقلية وملكة ذهنية وثقافة عالية، خاصة ما يتعلق في موضوعة الحكمة والتي تمثل اختزال قدر كبير من التجربة الإنسانية وتقديمها في عبارة موجزة مكثفة وبليغة، وتلك ميزة من ميزات الشاعرة وفاء عبد الرزاق.

نأخذ مقاطع من نص (مسلك التائهين) كمثال لما أشرنا إليه:

العهد والفخر ثم العهد..

(نلاحظ التوكيد اللفظي لمفردة العهد وماتتضمنه من مدلول)

أفقأ بهم عينَ الغياب

وابقِ حجبك

صامتةً محاريبي

تهالكَ تسبيحها

فاجهز بقولك

ستذرف المقل بدورًا ونجومًا

محالٌ أن يكون فجرك غائبًا

أملأ الورد الوان كواكبي

ولنمضي للأماني الولودة معًا

إلخ.. القصيدة.

العهد لابد أن يكون بين اثنين أو مجموعة ومجموعة، أو العبد مع الخالق... وعدة معان أخرى..

قرنت الشاعرة العهد مع الفخر، وأكدت العهد، هذا التوكيد يعطي الأفضلية والأسبقية..

وتريد بهذا العهد والفخر أن يفقأ عين الغياب.. نلاحظ كيفية استخدام الاستعارة ببلاغة وفلسفة وجمال، تجعل التلقي يمعن التفكير لاستشفاف المعاني المخبوءة؛ فالشاعرة ونصوصها ليستا من النوع السهل الفهم، بل تحتاج لاستحضارات واستعداد لرحلة بعيدة الغور.

تستدعي القراءة التأملية لنصوص الديوان «قسم العشاق» الكشف عن الرمز الشعري، ومدى نجاح الشاعرة في توظيفها له، ومدى تأثيره في الفكرة والمضمون، إضافة لقدرتها على إنتاج دلالات تبرز في الترابط في القصيدة من خلال مسار توليد المعاني، وإماطة اللثام عن الظاهرة التوليدية المتعلقة بتوجه المفردة في سياقين، وما يرافقه من انزياح دلالية الألفاظ داخل البنية السياقية والتي تُخرجها عن المألوف المعجمي، وما تمثله قصائد المجموعة من طاقات شعرية مكتنزة داخل مستويات اللغة.

تلك التقنيات الفنية أسهمت في صياغة صورة/ صور صياغة شعرية متميزة تتناسب بدقتها مع دقة اللحظة الحرجة التي ولدت منها؛ هذه الظاهرة الفنية تستثمر المنجزات الثقافية الإنسانية وتتأملها بعمق لتعيد إنتاجها من جديد بواسطة النشاط الروحي الخلّاق لتركب أشكالًا تحيل إلى رغبة الوعي في التعبير عن الحقيقة والواقع بأكثر من شكل وصورة؛ فالدلالة لها أبعاد متحركة ومتنقلة ومتنوعة لا تقف عند حدود المشابهة، ولا تعتمد على مبدأ التناظر والتماثل، بل إشارات منتزعة من صور متخيلة في نظامٍ لغوي يدفع بالتلقي لإعادة خلق ترابط فكري بغية القبض علىً أبعاده الدلالية والإيحائية.

***

• **الخاتمة:**

أتمنى أن أكون قد وفقت في عرض الديوانين (ادخل جسدي أدخلكم) و«قسمُ العشاق» من زاويتين، الأولى تأكيد أولوية ابتكار هذا اللون الشعري الجميل صورة وقصيدة، أو لوحة وقصيدة، للشاعرة والأديبة الموسوعية وفاء عبد الرزاق، وهذا من باب إعادة الحق لأصحابه، مع عرض الأدلة والحقائق وبتواريخ تؤيد أسبقيتها عراقيا.

والأمر الثاني إن المجموعتين تتضمنان نفس اللون الشعري المبتكر وإن اختلفت المضامين بين الأول والثاني، لكن السياق العام للديوان يتحدد ضمن إطار (لوحة وقصيدة - صورة وقصيدة).

أبارك للأديبة الموسوعية وفاء عبد الرزاق هذا الإنجاز المهم والذي يثري المكتبة الأدبية وطلبة العلم ومضامين التجديد والابتكار ومن الله التوفيق.

الناقد والشاعر العراقي

حسين علي عوفي البابلي

سيرة مكثفة مختصرة

• وفـاء عبد الرزاق

- مواليد العراق – البصرة.

- المملكة المتحدة – لندن تلفون: 447557020035+

- إيميل: sama_iraq@live.com

- شاعرة وقاصة وروائية.

- رئيس ومؤسس (المنظمة العالمية للإبداع من أجل السلام) المسجلة في بريطانيا
- هيئة دولية ذات طابع دبلوماسي – LONDON UK N10317793.

* المسجلة في:

- الأمم المتحدة/ بوابة شركاء الأمم المتحدة – ٣٢٢٢٤ /٢٠٢٣.

- البورد البريطاني، بريطانيا – 5617 – لندن/٢٠٢٢.

- الأمم المتحدة/ سوق الأمم المتحدة العالمي – ٢٠٢٢/٩٠٦٥٤١.

- المفوضية الأوروبية/ بوابة التمويل والاستثمار – ٢٠٢٢/٨٨٤٣٨٧٢١٩.

- مركز التراث العالمي/ اليونسكو– ٢٠٢٢/٤٦٥٨٤٤.

– مسجلة كعضو في الاتحاد الأوروبي – Noobcqp9/٢٠٢٢.

– رئيس تحرير مجلة رؤى السلام، للمنظمة العالمية للإبداع من أجل السلام، المرخصة دوليا لندن، ٢٠٢١.

– مدير مكتب زمالة الإبداع والعلوم الإنساني ذات الصفة الدولية والدبلوماسية، لندن، ٢٠٢٢.

– عضو الهيئة العلمية الاستشارية لمجلة (ذو المجاز) في المغرب، ٢٠٢٤.

– الإشراف العام لمجلة قطوف الهند، نيو دلهي، الهند، ٢٠٢٢.

– الإشراف بهيئة التحكيم لمجلة التلميذ الصادرة من وزارة التعليم العالي بولاية جامو وكشمير، الهند، ٢٠٢٢.

– مستشار في مجلة (هلال الهند) المحكمة في الهند ٢٠٢١.

– مستشار في مجلة (صوت شرق الهند) العلمية المحكمة في جامعة غوهاتي قسم اللغة العربية، ولاية أسام شرق الهند ٢٠١٨.

– مستشار لمجلة (دراسات عربية) المحكمة التي تصدر عن مركز الدراسات العربية الإفريقية، كلية دراسات اللغة والأدب والثقافة، جامعة جواهر لال نهرو، الهند. ٢٠٢٠.

*** (شهادات):**

– شهادة أكاديمية شرفية من (أكاديمية فيديريكو الثاني)، نابولي، إيطاليا. ٢٠١٩.

– شهادة المقام السامي الأكاديمي من (الأكاديمية الدولية للكتاب والمفكرين والمثقفين العرب) ٢٠٢١.

– شهادة شرفية كمستشار في التحليل المالي، الأكاديمية العربية الدولية، ٢٠٢٠.

– شهادة شرفية كمستشار مراجعات مالية لدى الأكاديمية العربية الدولية، ٢٠٢٠.

– ماجستير محاسبة في المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، المعهد العربي للدراسات، مصر، ٢٠٢٠.

– دبلوم البحث العلمي في ثقافة السلام، من (الأكاديمية العالمية للسلام) والمصدق من الأمم المتحدة، ٢٠١٩.

– دبلوم في المحاسبة المالية، (المعهد العربي للدراسات)، التابع لجامعة الدول العربية، مصر. ٢٠١٩.

– دبلوم دولي في إعداد معلمي المصحح اللغوي في اللغة العربية للناطقين بغيرها، (المعهد الدولي للدراسات)، اتّحاد المعلمين العرب، مصر، ٢٠٢٠.

– دبلوم إعداد المفاوض الدولي، المنظمة العربية لفض المنازعات، هيئة إعداد القادة بالتعاون مع (المعهد العربي للدراسات) جامعة الدول العربية، مصر، ٢٠٢٠.

– شهادة شرفية كمفاوض دولي من (الأكاديمية العالمية للسلام)، ٢٠١٩.

– شهادة شرفية في التحكيم الدولي من (الأكاديمية العالمية للسلام)، ٢٠٢٠.

– دورة في إستراتيجية التنمية البشرية، (المعهد الإقليمي للدراسات والتدريب)، ٢٠١٩.

– شهادة شرفية في برنامج مستشاري الشؤون السياسية والعلاقات الدبلوماسية والقنصلية، ٢٠١٩.

– شهادة منجز من (مركز الحرف للثقافة العربية) التابع لجامعة ستراتفورد الأمريكية في الهند، ٢٠١٧.

– دكتوراه منجز من (معهد الفارابي للدراسات العليا) بقرار جامعي و(مجلس إداري) مكوّن من أساتذة جامعات متعددة في العراق، ٢٠١٤.

– دكتوراه فخرية من (الاتّحاد الدولي للدفاع عن حقوق الإنسان العربي وأطفال دول النزاع)، ٢٠١٩.

– دكتوراه فخرية، للمنجز الإبداعي، (مجلس الأكاديمية الأعلى للسلام)، ٢٠١٨.

– دكتوراه فخرية، (مركز السلام لحقوق الإنسان)، ٢٠١٩.

*** (أهم الجوائز):**

– رُشحت لجائزة نوبل للآداب، جامعة جواهر لال نهرو، الهند، ٢٠٢٢.

– رُشحت لجائزة نوبل للآداب من جامعة السوربون، باريس ٢٠٢٢.

– رُشحت لجائزة نوبل للآداب من جامعة جواهر لال نهرو، الهند ٢٠٢١.

– أهم الشخصيات الريادية المؤثرة لعام ٢٠٢١ من الاتحاد الدولي للمثقفين العرب.

– جائزة رائدة الشعر العربي ٢٠٢٢.

– رشحت لجائزة التميز الآسيوية العالمية ٢٠٢١.

– رُشحت لجائزة نوبل للآداب من جامعة جواهر لال نهرو، الهند ٢٠٢١.

نالت جائزة الأوسكار لسيدات رائدات الذي تنظمها (جمعية ثقافات بلا حدود) بشراكة مع (منظمة الأمم المتحدة للفنون)، عام ٢٠١٩.

– رشحت لجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠١٩. من (المركز الدولي للترجمة والتدريب) التابع للأمم المتحدة.

– رشحت لجائزة نوبل للآداب من (مركز الحرف للثقافة العربية) في جامعة ستراتفورد الأمريكية من البيت الثقافي العربي في الهند ٢٠١٧.

– رئيسة لجنة الثقافة والآداب والتراث، في الشبكة العربية للتدريب والتنمية البشرية ٢٠١٧.

– فاز ديوانها (من مذكرات طفل الحرب) ليمثل قارة آسيا في دار لارمتان في برنامجهم السنوي من القارت الخمس سنة ٢٠٠٩.

*** (تكريم جامعات عالمية وعربية وعراقية):**

جامعة زايد، أبو ظبي/ ممثلية الجامعة العربية في الهند/ وزارة الثقافة العراقية/ جامعة إفري باريس/ جامعة جواهر لال نهرو/ جامعة دلهي/ الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي/ جامعة ابن زهر، أغادير، جامعة تارودانت، جامعة، تيزنيت، المغرب/ جامعة واسط العراق/ جامعة الكوفة، العراق/ جامعة البصرة، العراق/ معهد الفارابي للدراسات العليا، العراق.

*** (تكريم اتّحادات):**

الاتّحاد العام للأدباء والكتاب، العراق/ اتّحاد الأدباء والكتاب مصر/ اتّحاد الأدباء الشارقة/ اتّحاد الأدباء، تونس/ مركز الحرف للثقافة العربية في جامعة ستراتفورد الأمريكية، الهند/ جمعية المترجمين واللغويين المصريين مع عضوية شرف في حفل تمّ برعاية الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس الجمعية/ اتّحاد الأدباء الدولي، أمريكا/ تكريم وعضوية شرف من النادي الأهلي، البحرين/ مؤسسة المثقف العربي، سيدني، أستراليا/ متحف الكلمة في إسبانيا على فوز قصة قصيرة ضمن ٢٠

مشاركة فائزة من أصل ٣٥٠٠٠ مشارك من حول العالم/ اتّحاد الكتاب المصري شعبة الطفل، الإسكندرية/ مجلس محافظة بابل/ اتّحاد الأدباء الشعبيين العرب/ اتّحاد الشعراء الشعبيين العراق/ اتّحاد الشعراء الشعبيين، البصرة، الديوانية، العراق/ اتّحاد الموسيقيين، بابل، العراق/ المنتدى الثقافي، لندن/ رابطة الأدباء العرب، العراق/ البيت الثقافي، بابل/ المركز الثقافي العراقي، لندن.

إضافة إلى تكريمات من مؤسسات متعددة عالمية وعربية وعراقية.

*** (تكريمات أخرى):**

– نالت لقب سفيرة النوايا الحسنة من الأكاديمية العالمية للسلام وممثل الأكاديمية في لندن ٢٠٢٠.

– أبرز الشخصيات الثقافية ودعاة السلام لعام ٢٠١٩، جامعة الأبجدية الدولية للثقافة والسلام.

– أفضل الشخصيات الإبداعية المطورة في العالم لعام ٢٠١٩ من الجهات التالية:

أكاديمية النيل للعلوم الحديثة والتنمية البشرية والبحث العلمي/ ائتلاف من أجل مصر (الرقي بالوطن والمواطنين)/ رابطة إبداع العالم العربي والمهجر (باريس– فرنسا)/ المركز الدولي للترجمة والتدريبات (التابع للأمم المتحدة).

– أفضل الشخصيات الإنسانية لرؤية منهجية المرأة العربية لعام ٢٠١٩ من (الأكاديمية الدولية للدراسات والعلوم الإنسانية)، بالتعاون مع (الدولية لريادة الأعمال ودعم المرأة)، مؤتمر منهجية المرأة في بناء الوطن والأوطان.

– نالت جائزة أميرة الإبداع العالمي من (المؤسسة الدولية للسلام والمساواة) في كندا ٢٠١٩.

– تمّ اختيارها بمنصب فارسة السلام الإنساني من (المجلس الأكاديمي العالمي للسلام) ٢٠١٩.

– تمّ تكريمها كأفضل مائة شخصية مؤثرة على مستوى الشرق الأوسط في الأدب العربي من (اتّحاد منظمات الشرق الأوسط للحقوق والحريات)، مصر، ٢٠١٨.

– سفيرة الجليل للسلام العالمي في المملكة المتحدة، لندن، ٢٠١٩.

– سفيرة السلام من منظمة الفرات للسلام العالمي، ٢٠١٩.

– تمّ اختيارها كأفضل الشخصيات المؤثرة على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠١٨. من أسرة صناع التغيير والتطوير والتدريب.

– نالت جائزة البحث العلمي من الأكاديمي العالمية للسلام، ٢٠١٨.

***– مفوضة الاتّحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب، ٢٠١٨.**

– لُقبت بـ(سيدة الأرض) والشخصية الثقافية لعام ٢٠١٧ من (الكلية العالمية لتعزيز الصداقة بين الشعوب).

– سفيرة الثقافة العربية والعالمية للمحبة والسلام بتشريف من (الكلية العالمية للسلام)، ٢٠٢٠.

– سفيرة النوايا الحسنة والسلام بين الشعوب من منظمات الشرق الأوسط للحقوق والحريات، ٢٠١٩.

– سفيرة أكاديمية للثقافة العربية في العالم من (مركز الحرف للدراسات العربية) في جامعة ستراتفورد الأمريكية، البيت الثقافي العربي في الهند، ٢٠١٧.

– سفيرة أكاديمية للسرد العربي من (مركز الحرف للثقافة العربية) في جامعة ستراتفورد الأمريكية، البيت الثقافي العربي في الهند ٢٠١٧.

– مستشار رابطة إبداع العالم العربي والمهجر في المملكة المتحدة، ٢٠١٨.

– عضو رابطة مصطفى جمال الدين الأدبية، ٢٠١٩.

*** (اعتماد تدريس):**

– اعتماد تدريس رواية (تشرين) لطلبة الماجستير بجامعة الفلوجة ٢٠٢٤.

– اعتماد جميع الأعمال السردية والشعرية في الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس/ جنزور، بإشراف الأستاذة الدكتورة هدى العبيدي، ٢٠٢٢.

– اعتماد روايتها (حاموت) المترجمة إلى اللغة الإنجليزية بجامعة، إفري/ وجامعة سانكانتا، وجامعة السوربون بباريس، بإشراف الأستاذة الدكتورة أميرة عبدالعزيز. ٢٠١٩.

– اعتماد سيرتها الذاتية والقصص القصيرة جدًا (أغلال أخرى) كموضوع كامل في درس الترجمة الأدبية للمرحلة الرابعة قسم اللغة الألمانيّة كلية اللغات جامعة بغداد، بإشراف الأستاذ الدكتور علي عبدالمجيد الزبيدي، ٢٠٢٠.

– اعتماد القصص (في غياب الجواب) نموذجًا في جامعة (هومبولت أونيفرزيتيت تسو) برلين في ألمانيا كلية الفلسفة قسم الدراسات الاستشراقية المقارنة، مقارنة بين قصص الكاتبة والشاعرة "وفاء عبدالرزاق" والكاتب الألماني "أنغوشولتسه" وتأثير أسلوبهما على المترجم، بإشراف الأستاذ الدكتور علي عبدالمجيد الزبيدي، ٢٠١٩.

– تمّ تدريس قصصها (في غياب الجواب) في (الأدب المقارن) مع الكاتب الألماني "أنغوشولتسه" وفي علم اللغة المقارن (اللغة والأسلوب) في جامعة بغداد، كلية اللغات، قسم اللغة الألمانيّة، بإشراف الدكتور علي عبدالمجيد الزبيدي، ٢٠١٩.

– اعتماد ديوان (من مذكرات طفل الحرب) بعد ترجمته إلى اللغة الفرنسية "دار لارمتان" فرنسا في مشروعها السنوي "من القارات الخمس" على أن يمثل قارة آسيا تحت إشراف البروفيسور "فيليب تانسولان" ٢٠٠٩.

– دُرست أعمالها الشعرية في الجامعة الإسلامية العالمية إسلام أباد، باكستان ٢٠١٩.

– اعتماد روايتها (رقصة الجديلة والنهر) مقررًا لبحوث الدراسات العليا جامعة القادسية، العراق، ٢٠١٩.

– تدريس رواياتها في جامعة بوشهر مدينة بوشهر بإشراف الدكتور علي خضري، ٢٠١٩.

– تدريس أشعارها في جامعة الخوارزمي طهران، إيران، في الأدب المقارن بإشراف الدكتور" مرتضى زارع، ٢٠١٨.

– اختيار أشعارها في الأدب المقارن إيران جامعة بيام نور، ٢٠١٨.

– اختيار ديوانها (مدخل إلى الضوء) ضمن المناهج الدراسية لكلية الآداب، جامعة ابن زهر، المغرب من قبل الدكتور عبدالسلام فزازي بعد تقديم الديوان ٢٠١٠.

– ديوان طفل الحرب مقرر في الجامعة العالية، كاليكوت، الهند، ٢٠٢٣.

*** (كتب صادرة عن منجزها):**

– تناول منجزها الأدبي الكثير من النقاد عبر دراسات وقراءات نقدية منشورة في مختلف الصحف والمجلات الورقية والإلكترونية، كان آخرها الكتب التالية:

١– (المتخيل التعبيري) الدكتور "نادر عبد الخالق" مصر.

٢– كتاب (فنتازيا النصّ) للدكتور "وليد جاسم الزبيدي، العراق.

٣– (الرقص على أوتار الألفاظ) "علوان السلمان" العراق.

٤– كتاب تكريم بعنوان (وفاء عبدالرزاق أفق بين التكثيف والتجريب) لمؤسسة المثقف، أستراليا.

٥– في السرد البصري (رؤي وتطبيق) الكاتب "علوان السلمان"، العراق.

٦– (تنوع التشكيل وفاعلية الخطاب) الأستاذة الدكتورة "إخلاص محمود عبد الله" العراق.

٧– (التشكيل الفضائي في الرواية العربية، رواية رقصة الجديلة والنهر) نموذجًا الأستاذ الدكتور "زين زكريا الشيخ". الهيئة العامة للكتاب، مصر.

٨– (النظريات النقدية الحديثة، مناهج ما بعد الحداثة، ولعبة النردّ) الدكتور "محمود خليف الحياني" العراق.

٩- (دراسات في القصة القصيرة جدًا، شعرية السرد وعتبات العنوان) للدكتور "محمّد عويد الساير" العراق.

١٠- (القصيدة وجسدها البنائي) الدكتور "محمّد عويد الساير" العراق.

١١- (أبواب وفاء عبدالرزاق ودلالاتها، دراسة في عنونة القصيدة الشعرية ووسائل تشكيل الخطاب الشعري) في ديوان (البيت يمشي حافيًا)، الأستاذ الدكتور "محمّد عويد الساير، " العراق.

١٢- (أثر المفارقة في رسم الصورة الشعرية بين عنوان القصيدة وجسدها البنائي)، في ديوان (لا ترثى قامات الكريستال)، الأستاذ الدكتور "محمّد عويد الساير" العراق.

١٣- (التجريب في الرواية العراقية النسوية بعد عام ٢٠٠٣) الأستاذ الدكتور "سعيد حميد كاظم" العراق.

١٤- العلاقة بين النصّ المرئي والنصّ المكتوب الشعر والصورة الفوتوغرافية (ديوان أدخل جسدي أدخلُكم/ صورة وقصيدة "أ. د. إسماعيل خلباص والدكتورة "هديل علي كاظم" جامعة واسط العراق.

١٥- (أنماط الشخصيات في رواية دولة شين) الدكتور "عبد الرحمن مرضي" جامعة بغداد، العراق.

١٦- (بناء الشخصية الروائية في رواية رقصة الجديلة والنهر) الدكتور "عدنان محمّد" جامعة القادسية، العراق.

١٧- (كتاب من لغة الظلّ إلى ضوء الشعر، سياقات زجلية) للكاتب "محمّد رمسيس"، المغرب مع مبدعين مغاربة وعرب تناول نصوصي الشعبية.

١٨- (الأدب النسوي المعاصر)، الأديب والشاعر "محمّد خالد النبالي" الأردن.

١٩- (التجريب في روايات وفاء عبد الرزاق)، الدكتور "عباس أرشد يوسف"، العراق.

٢٠- (كتاب عن رواية حاموت) د "وليد جاسم الزبيدي" تغريدات نخلة النقدية، العراق.

٢١- (دراسة وتحليل شعر) وفاء عبد الرزاق، الباحثة "خديجة موسوي"، إيران.

٢٢- (البصرة أيقونة الجمال السرمدي)، فاعلية اللون في نصوص الشاعرة" وفاء عبدالرزاق" (اتصال السرد والشعر). و(تجميل الذات.. تعرية الآخر) في نصوص الشاعرة وفاء عبدالرزاق، الدكتور" حيدر الأسدي" العراق البصرة.

٢٣- (المرأة قطب الشعر)، علوان السلمان" العراق.

٢٤- (قراءات انطباعية في دفاتر الضوء، بين الشعر الشعبي وتجليات الوفاء)، الإبداع في قصيدة الشاعرة وفاء عبد الرزاق، الأديب" رجب الشيخ" العراق.

٢٥- (ما قاله النص) للدكتور "وليد جاسم الزبيدي"، العراق.

٢٦- (مذكرات الصحيفة، مقالات في الأدب، النقد، السرد)، الأستاذ الدكتور "محمد عويد الساير" العراق.

٢٧- (تأملات في الشعر العربي المعاصر)، الدكتور "رحيم عبد علي الغرباوي"، العراق.

٢٨- (أزهار الجبال البرية) الأستاذ الدكتور "محمد عويد الساير" العراق.

٢٩- (التكنيك السردي في القصة القصية جدا) الأديب "علوان السلمان" العراق.

٣٠- (هواجس وفاء عبدالرزاق الشعرية والسردية) الأديب علوان السلمان" العراق.

*** صدر لها ٦٢ كتابًا في الشعر بشقيه الفصيح والشعبي، والقصة القصيرة، والقصة القصيرة جدًا، والقصة الشعرية، والرواية والكتب المترجمة.**

*** نالت العديد من الجوائز العربية والعالمية.**

*** شاركت في مهرجانات عراقية وعربية وعالمية.**

(نالت أعمالها الشعرية والقصصية والروائية، دراسات جامعية، وأطاريح ماجستير ودكتوراه، ودكتوراه دولة، وبحوث ترقية للأستاذية، والبكالوريوس).

أجيزت عن أعمالها ١٥١ أطروحة عراقية وعربية وعالمية.

– العشرات من الأطروحات التي لم تجز بعد بين الدكتوراه والماجستير في جامعات بلغ عددها الآن ١٤٥ في ٦١ جامعة لحد اللحظة.

*** (الجامعات العراقية والعربية والعالمية).**

– مستويات دراسة أعمالها:

الدكتوراه، دكتوراه دولة، درجة الأستاذية، وأستاذ مساعد، ماجستير، بكالوريوس. ملاحظة مهمة: في أغلب الجامعات المذكورة، تخرج الباحثون فيها بأُطروحات مختلفة، دكتوراه، ماجستير، أستاذية، أستاذ مساعد، ليسانس، ولعدة مرات. في موضوعات متنوعة بين الشعر والقصة والرواية، وذلك في ٦٢ جامعة حول العالم.

– (الجامعات التي تخرج باحثوها بأعمالها الشعرية والسردية):

أ – (الجامعات العربية):

١– جامعة تبسة الجزائر. الشعر، القصص، الروايات.

٢– جامعة بن زهر أغادير، المغرب. الشعر، الرواية.

٣– جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر. القصص والروايات.

٤– جامعة محمّد الشريف مساعدية، الجزائر. الروايات.

٥– الجامعة الهاشمية، الأردن. الروايات.

٦- جامعة الحديدة، اليمن. القصص.

٧- جامعة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الشعر.

٨- جامعة الإسكندرية، قصص. ماجستير/ رواية (آن) دكتوراه.

٩- جامعة المنيا، مصر روايات. ماجستير.

١٠- جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، روايات.

١١- جامعة قالمة ٨ ماي/١٩٤٥ الجزائر. رواية.

١٢- الأكاديمية الليبية للدراسات العليا طرابلس، جنزور.

١٣- جامعة الجنان - لبنان الروايات.

- (الجامعات الأجنبية):

١- جامعة إفري، روايات، ٢٠١٩.

٢- جامعة سانكانتا، الروايات، ٢٠١٩.

٣- جامعة السوربون، باريس، رواية (حاموت) باللغة الإنجليزية ٢٠١٩.

٤- جامعة (هومبولت أونيفرزيتيت تسو) برلين في ألمانيا كلية الفلسفة قسم الدراسات الاستشراقية المقارنة، القصص.

٥- جامعة جواهر لال نهرو، الروايات.

٦- جامعة دلهي الروايات.

٧- جامعة إسلام آباد، باكستان، شعر، قصص.

٨- جامعة الخوارزمي، تدريس أشعار في الأدب المقارن. الدكتور "مرتضى زارع".

٩- جامعة أصفهان، مدينة أصفهان، إيران، روايات.

١٠- جامعة بوشهر، إيران، تدريس الروايات. وبحث، الدكتور "علي خضري".

١١- جامعة خليج فارس، إيران، روايات. شعر.

١٢- جامعة بيام نور ايران روايات.

١٣- جامعة لرستان، محافظة لرستان إيران، شعر، روايات.

١٤- جامعة الرازي، إيران، قصص.

١٥- جامعة لرستان، روايات.

١٦- جامعة لرستان مدينة خرم آباد، الشعر.

١٧- جامعة (إيلام) مدينة إيلام، إيران، شعر.

١٨- جامعة بيام نور، مدينة بوشهر، الأدب المقارن.

١٩- جامعة طهران، شعر.

٢٠- جامعة كاليكوت الهند، الروايات.

٢١- جامعة غور بنغا منبنغال الغربية، القصص.

٢٢- جامعة دانشكاه أديان ومذاهب، الشعر. إيران.

٢٣- جامعة عالية كاليكوت، الهند، روايات وشعر.

٢٤- جامعة الأديان والمذاهب، إيران. الشعر- والروايات.

٢٥- جامعة اللغة العربية، باكستان، قصص.

٢٦- جامعة قم، روايات.

٢٧- جامعة آزاد الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، فرع اللغة العربية وآدابها، إيران، شعر.

ج- (الجامعات العراقية):

١- جامعة بغداد، شعر، قصص، ترجمة.

٢- جامعة واسط، الشعر.

٣- جامعة تكريت، قصص، روايات.

٤- جامعة الموصل، الروايات.

٥- جامعة بابل، روايات، قصص، شعر.

٦- جامعة القادسية، روايات.

٧- جامعة ذي قار، شعر، قصص.

٨- جامعة سومر، الروايات.

٩- جامعة الكوفة، الروايات.

١٠- جامعة الأنبار، روايات.

١١- جامعة ديالى، شعر.

١٢- جامعة كركوك، الروايات، والشعر.

١٣- جامعة كربلاء، روايات.

١٤- الجامعة المستنصرية، شعر.

١٥- الجامعة العراقية، روايات.

١٦- جامعة كردستان، الروايات.

١٧- كلية التربية للعلوم الإنسانية، ابن رشد، رواية.

١٨- كلية المنصور الجامعة الشعر.

١٩- جامعة البصرة كلية التربية - القرنة، الروايات ليسانس.

٢٠- جامعة البصرة، روايات.

٢١- جامعة البصرة، شعر.

٢٢- جامعة دهوك، روايات.

*** (الترجمات لبعض الأشعار):**

١- الإنجليزية، الفارسيّة، الفرنسية، الإسبانية، الإيطالية، التركية، الكردية، الألمانيّة، الصربية، الأردية، الأمازيغية.

٢- ترجمت بعض أعمالها الشعرية إلى اللغة الفرنسية في موسوعة السلام العالمي للإبداع.

٣- ترجمت بعض نصوص (من مذكرات طفل الحرب) إلى اللغة التركية ضمن موسوعة السلام للطفل.

*** (أعمال مترجمة صادرة):**

١- رقصة الجديلة والنهر - اللغة الإنجليزية - أفاتار للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٩.

٢- حاموت - اللغة الإنجليزية - أفاتار للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٩.

- (ترجم ديوان من مذكرات طفل الحرب) إلى:

أ- اللغة الإنجليزية، دار صافي أمريكا ٢٠١٦.

ب- اللغة الفرنسية دار لارمتان فرنسا ٢٠٠٩.

ج- اللغة الإسبانية مطبعة إنفو - برانت، المغرب ٢٠١٠.

د- اللغة الإيطالية، دار EDIZIONI ARIANNA 2016.

هـ- اللغة الفارسيّة، دار هرمنوتيك 2016.

- ترجمات قصصية:

١- (المتحولون) إلى اللغة الإنجليزية، أفاتار للطباعة والنشر، مصر ٢٠٢٤.

٢-المجموعة القصصية (امرأة بزي جسد) - اللغة الإنجليزية، أفاتار للطباعة والنشر، مصر ٢٠٢٢.

٣- المجموعة القصصية (امرأة بزي جسد)، إلى اللغة الفرنسية، مطبعة أنورانت، المغرب ٢٠١٠.

• **تنويه:**

(ترجمات أخرى صادرة عن الأعمال بواسطة مترجميها)

١- (المطر الأعمى وأغلالٌ أخرى) إلى اللغة التاميلية ٢٠٢٤.

٢- رواية (عشر صلوات للجسد) إلى اللغة الكردية، ترجمة الشاعر والأديب لقمان منصور، ٢٠٢٢.

٣- رواية (رقصة الجديلة والنهر) إلى اللغة الأمازيغية، ترجمة الشاعر والأديب مازيغ يادر ٢٠٢٢.

٤- قصص متنوعة إلى اللغة المليالمية إحدى اللغات الهندية كاليكوت، كيرال الهند، ترجمة الدكتور عبدالمجيد إبراهيم، ٢٠٢١.

٥- المجموعة القصصية (المتحولون) إلى اللغة المليالمية إحدى اللغات الهندية كاليكوت كيرالا الهند، ترجمة الدكتور عبد المجيد ابراهيم، ٢٠٢٢.

٦- (رقصة الجديلة والنهر) إلى اللغة الكردية، ترجمة الأديبة روناك شواني، 2019.

*** (ترجمات لم تُطبع بعد):**

١- الدواوين الشعرية (أشك حتّى... / صمغ أسود / أدخل جسدي أدخلكم / مدخل إلى الضوء) إلى اللغة الفارسيّة ترجمة الدكتور "عيسى الدمني" إيران.

٢- رواية (رقصة الجديلة والنهر) إلى اللغة الفارسيّة، ترجمة الأستاذ عبد العزيز حمادي.

٣- رواية (رقصة الجديلة والنهر) إلى اللغة الأردية.

٤- المجموعة القصصية (الآخرون) إلى اللغة الأردية.

٥- ديوان (لا تُرثى قاماتُ الكريستال) إلى اللغة الإنجليزية، ترجمة رضوان الناجي.

٦- المجموعة القصصية (المتحولون) إلى اللغة الفارسيّة، ترجمة د. رسول بلاوي.

٧- رواية (آن) إلى اللغة الفارسيّة، ترجمة دكتور صادق حسن.

٨- رواية (عشر صلوات للجسد)، اللغة الأردية، البروفيسور مجيب الرحمن.

٩- كل الأعمال الشعرية والقصصية والروائية إلى اللغة الصينية.

١٠- كل الأعمال الشعرية والقصصة والروائية إلى اللغة الأردية.

١١- كل الأعمال القصصية إلى اللغة الفرنسية.

١٢- كافة الأعمال إلى اللغة الإنجليزية.

• محمد سعود

فنان تشكيلي وناقد فني ومصمم إعلامي مغربي من مواليد سنة ١٩٥٩، شارك في معارض دولية في كل من هولندا وبلجيكا وإسبانيا وإنجلترا وإيطاليا وبولونيا والجزائر ومصر والعراق ولبنان والصين والنرويج، وضعت لوحاته على أغلفة أكثر من ٣٠٠ كتاب أقام الكثير من الورشات في علوم الاتصال والصورة والفن التشكيلي وطنيا ودوليا.

* من مؤلفاته الفنية:

- دلالات الأشكال والألوان في الحضارات الإنسانية (منشورات جامعة المبدعين المغاربة).

- تأملات بصرية (منشورات جامعة المبدعين المغاربة).

- تمثلات بصرية على السند والجسد والفضاء النصي (عن المركز العربي الأوروبي ببروكسيل).

- بعض الكتابات الأخرى

- مساهمة في كتاب جماعي "تصاديات " أصدرته جمعية البحث التشكيلي عن وزارة الثقافة.

- مساهمة في مونوغرافيا الفنان المغربي عزيز السيد.

- تقديم لمعرض الفنان التونسي عبد الله أبو العباس.

- تقديم لمعرض الفنان الجزائري نورالدين تبرحة.

- تقديم للتظاهرة الدولية الثانية والثالثة للفنون التشكيلية والفوتوغراف بمكناس.

- تقديم الملتقى الوطني للفنون التشكيلية الذي نظمته جمعية بصمات بالدار البيضاء.

- تقديم لمعرض الفنان المغربي سعيد حجي.

- تقديم لمعرض الفنان المغربي عبد الفتاح الجابري.

- تقديم لكاتالوج رحلة من القلم إلى الريشة.

- تقديم لمعرض الفنان عز الدين الهاشمي الإدريسي.

*** إصدارات تناولت حياة الفنان:**

- **Claudette McDermott, *Artists An International Network Volume 1*, Californie, 2009**
- **Morocco : The surprise of absence /Comptemporaryartits from Morocco_ edition Fabrica-Roma 2014**
- **Art Visuel Published by Books LLC, s 2010**
- **بوتقة المسك. اصدارات شبكة صدانا عن الشارقة "الإمارات العربية المتحدة.سنة ٢٠١٠**
- **كتب بيبلوغرافيا صادرة باللغة الفرنسية من كندا منها "فنانو إفريقيا" "فنانو المغرب" "مواليد المغرب".**
- **Scania numerica بحث لنيل شهادة الدكتورة.**
- **أريج المسك (كتاب جماعي) صدر ٢٠٢٣.**
- **Dr.Shams Sahbani (Artiste de Casablanca) 2022.**

*** تكريمات وتتويجات:**

- على الصعيد الدولي:

- **تكريم من طرف وزارة الثقافة الأردنية في معرض قامات عربية.**
- **تكريم من طرف الملتقى الثالث الأفروآسيوي للشعر والتشكيل.**
- **درع الإبداع من المركز العالمي للفنون التشكيلية ببغداد ٢٠١٤.**
- **صالون الشرق الأوسط الأول بالقاهرة، مصر سنة ٢٠١٢.**
- **أوسكار ملتقى الشرق الأوسط لجمعية بصمات بمصر.**
- **الملتقى المتوسطي الرابع للفنون التشكيلية بسطيف في الجزائر سنة ٢٠١٢.**
- **الملتقى المتوسطي الثالث للفنون التشكيلية بسطيف في الجزائر سنة ٢٠١١.**
- **الجمعية الأمريكية المغربية للأعمال الخيرية سنة ٢٠٠٥.**

على الصعيد الوطني

- **جائزة المرحوم محمد أديب السلاوي للنقد والبحث التشكيلي سنة ٢٠٢٢.**
- **الملتقى الدولي للشعر والتشكيل بجرسيف ٢٠١٥.**
- **المهرجان الوطني للقصيدة الأمازيغية بالدار البيضاء الذي نظمته جمعية وفاق عين السبع سنة ٢٠١٥.**
- **جريدة لوريونطال بمدينة بركان ٢٠١٤.**
- **المهرجان الدولي الأول للفنون التشكيلية والفوتوغراف بمكناس سنة ٢٠٠٩.**

*** مشاركات أخرى**

- **١٩٩٦ شارك في ندوة إشكالية التواصل في الإبداع المغربي المعاصر سنة بالمهرجان الدولي للسعيدية.**
- **١٩٩٦ عضو في لجنة التحكيم لرسوم الأطفال بالمهرجان الدولي للسعيدية.**
- **٢٠٠٨ أشرف على تأطير ورشة الجدرانيات بجرادة على هامش المهرجان الثاني للفن المغاربي.**

- **٢٠٠٩ أشرف على تسيير ندوة الإبداع والتواصل بقصر المؤتمرات بمكناس على هامش الملتقى الدولي الأول بمكناس.**
- **٢٠١١ عضو في لجنة التحكيم في امتحان التخرج لطلبة المدرسة العليا للمدرسة الوطنية للأشغال العمومية بالدار البيضاء.**
- **٢٠١٢ المشاركة في ندوة الإبداع المغاربي بالمهرجان الدولي لسطيف بالجزائر.**
- **٢٠١٥ رئيس لجنة التحكيم لمسابقة التصوير الفوتوغرافي الذي نظمته جمعية PLUMART.**

الحُب والعواطف هما لغة لا تحتاج إلى كلمات، فهما يعبران عن الشعور العميق والروحي الذي يجمع بين الأشخاص، ومن خلال «قسم العشاق» يُمكن للأفراد التعبير عن هذه اللغة الجميلة وتبادلها مع الآخرين، ومشاركة تجاربهم وخبراتهم في مجال العلاقات العاطفية. ويمكن القول بأن «قسم العشاق» يعتبر مكانًا مثاليًا للتعبير عن العواطف والمشاعر والرومانسية، وللتواصل مع الآخرين وتبادل الخبرات والنصائح في مجال الحب والعلاقات العاطفية، إنه قسم يمنح الأفراد الفرصة للتعبير عن أنفسهم بحرية وصدق، والتواصل مع الآخرين بشكل يعزز من تجربتهم العاطفية والرومانسية، إلى جانب ذلك تظهر في الديوان الهوية العربية بشكل واضح؛ حيث تستخدم الشاعرة مجازات تعكس تراثنا الشعري العريق، كما تظهر وحدة الديوان ووحدة العضوية في كل قصيدة، مما يضيف لهجة جمالية وقوة وجاذبية.

الشاعر والناقد محمد خالد النبالي

الشاعرة وفاء عبد الرزاق

الفنان محمد سعود

AVATAR
AVATAR for Printing & Publishing أفاتار للطباعة والنشر